

دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سبها - كلية الآداب

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية

بعنوان:.

أثر المعجم في التوجيه الدلالي في سورة يس

إعداد الطالبة:

مريم أحمد خليل علي

تحت إشراف :

د. عادل محمد يوسف الناجم

الفصل الدراسي:

2020 م / 2021 م

1440 / 1441 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

سورة المجادلة, الآية (11)

## الإهداء

**الحمد لله، وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، وبعد.**

أهدي عملي إلى من حضنت حزني وابتسامتي، إلي من تعشق العين رؤيتها إلي أجمل كلمة ينطق بها لساني (أمي الغالية).

إلي من أحمل اسمه بكل افتخار، ومن أثار درب حياتي، وإلي قلب لا ينبض عطاؤه، إلي مثلي الأعلى (أبي العزيز) .

إلي التي كانت بمنزلة الأم، إلي الروح التي لم تغيب عن بالي ، وإلي الروح التي فارقت الحياة، ولم تفارق فكري إلي صاحبة العطاء ومنبع الطيبة، إلي التي كانت حياتي بوجودها سعادة. (جدتي الغالية رحمك الله تعالى).

إلي روح المحبة، وبنابيع الوفاء، إلي من رافقوني في السراء والضراء (أحبابي أخواتي وأخوتي).

إلي من سرنا معهم سويًا، إلي بلسم الحياة الذي يشفي الجراح، إلي ملاذي في الحياة (صديقاتي وأحبابي).

إلي كل من ذكرهم القلب، ولم يذكرهم اللسان إليكم جميعًا أهدى ثمرة جهدي.

## كلمة شكر

يقول رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

إقرارًا بالفضل والعرفان وردُ المعروف إلي أهله ، من غير نكران أحمد الله الذي منّ عليّ □  
وأكرمني ، ويسر لي إتمام هذا البحث.

أتقدم باسم آيات الشكر والامتنان لعائلتي الكريمة عرفانًا ووفاء لجهودهم القيمة وتشجيعهم طيلة فترة  
دراستي أدامهم الله لي وجزاهم الله كل خير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور/ عادل محمد الناجم، الذي كان مشرفًا □ (خ. ن) عليّ هذا  
البحث، شكرًا على توجيهاته وملاحظاته القيمة وأسأل الله له دوام الصحة والعافية والمنزلة العالية.

كما أشكر رئيس القسم الدكتور/ محمد عبد السلام ، وأسأل الله أن يوفقه ويجعل جهده في ميزان  
حسناته ، وأن يسدد خطا.

## المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، أنزل خير كتبه على خير رسله، وجعله بلسان عربي مبين،  
والصلاة والسلام على النبي الأمي العربي، وعلى آله وصحبه الكرام وعلى التابعين لهم إلى يوم  
الدين،  
أما بعد:

القرآن الكريم كان وما زال خاطف أنظار الدارسين ومناط بحثهم في كل عصر؛ فهو مورد  
معين لكل العلوم والمعارف، يتناول المعاني الدقيقة بكل صفاتها، مع تناسب موقعها وتوافق القصد  
منها؛ فالعلماء على اختلاف تخصصاتهم بذلوا جدا □ كبيرا □ في سبيل الكشف عن أسرار الإعجاز  
القرآني، وقد كان للنحاة قديماً وحديثاً □ إسهامات كبيرة في هذا المجال لدراسة الأبنية الصرفية، فهي  
أساس في فهم العلوم اللغوية، واللغة في حد ذاتها تدرس أربع مستويات نحوية، صرفية، صوتية،  
دلالية، ودراسة الدلالة تمتاز بصعوبتها؛ ولهذه الأسباب تناولت في هذه الدراسة الكلمة بوصفها اللبنة  
الأولى لبناء الجملة، ومن المعلوم أن أقسام الكلمة ثلاثة، اسم وفعل وحرف، فتناولت في هذا البحث  
قسمي: الأفعال والأسماء، بوصفهما أساساً في فهم الظواهر اللغوية في النص القرآني؛ فجاء البحث  
بعنوان: أثر المعجم في التوجيه الدلالي في سورة يس. وفكرة هذا الموضوع كانت ناتجة عن محاولة  
فهم الدلالة وما مدى أثرها في القرآن.

## سبب اختيار الموضوع:

محاولة النظر في القيمة اللغوية لبعض مفردات القرآن الكريم، والتعرف على بعض دلالات  
الأسماء والأفعال في اللغة والخطاب القرآني، وكذلك التعرف على قوة المفردة المستخدمة في  
القرآن، وأيضاً هناك سبب ذاتي دفعني لاختيار هذا الموضوع وهو التوسع في دراسة علم الدلالة،  
وكيفية الوصول للدلالة بواسطة تحليل النصوص.

## إشكالية الدراسة:

تكمّن إشكالية الدراسة في سؤال جوهري يتمثل في التالي: كيف تتحدّد دلالة الكلمة فعلاً أو اسماً في القرآن الكريم من بين مجموعة معانٍ في المعجم؟ ويتفرّع عن هذا السؤال الجوهري بعض الأسئلة الفرعية الأخرى من قبيل: ما الذي اعتمد عليه المفسرون للوصول إلى المعنى المراد في الآيات؟ وهل هناك اختلاف بين المفسرين حول معاني بعض الكلمات؟ وما الأنسب منها بحسب سياق الآية؟

وسنحاول في هذه الدراسة الإجابة عن هذه التساؤلات بواسطة النظر في بعض معاجم اللغة، وبعض كتب تفسير القرآن الكريم، بوصف كل منهما ممثلاً لعينة لحقله: معاجم اللغة، وتفسير القرآن.

### أهمية الموضوع:

تكمّن أهمية البحث في أنه سيتناول جزئية تتعلق بعلم الدلالة، متمثلة في دراسة الأسماء، والأفعال ومعانيها، وتناول صيغها الصرفية في حال دعت مقتضيات البحث، وما ترتب عنها من دلالة في التركيب القرآني وترجيح لبعض معاني الألفاظ على معانٍ أخرى.

### الدراسات السابقة:

دراسة (المستوى الصرفي ودلالاته في الخطاب القرآني سورة يس نموذجاً) ركزت هذه الدراسة على المستوى الدلالي وتحليل معنى الكلمة عن طريق كتب التفسير وبعض كتب المعاجم، أما الاختلاف بين هذه الدراسة والذي سنتناوله في هذا الموضوع فهو تفصيل معنى الكلمة بالنظر إلى معناها المعجمي، وقول المفسرين فيها والنظر في كتب الدلالة.

دراسة (سورة يس دراسة دلالية) ركزت هذه الدراسة على مستويات الدلالة، وتحليل كل مستوى على حدة، وتخصيص كل مستوى بفصل وتحليله من كل الجوانب، والاتفاق بين هذه الدراسة والتي سنتناوله في هذا البحث هو المستوى الصرفي، فقد قامت هذه الدراسة بتحليل الأسماء المشتقة على نفس الصورة المذكورة في دراستي إلا أن الاختلاف أنه لم يتم تحليل المعنى معجمياً.

### منهج الدراسة:

استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف الظاهرة من حيث تناول بعض الأسماء والأفعال التي وردت في سورة يس، وتحليلها بتتبع معانيها في معاجم اللغة، وكتب تفسير القرآن الكريم والنظر في دلالتها في التركيب.

### خطة البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على الخطة الآتية: المقدمة التمهيد، الفصل الأول، وتناول الدلالة المعجمية في السورة، وفيه مبحثان: المبحث الأول ويتضمن قسمين القسم الأول تحليل أفعال السورة عن طريق المعجم مع مقارنة معناها بما جاء في كتب التفسير، والترجيح بين الآراء متى أمكن ذلك، أما المبحث الثاني فيعتمد على تحليل الأسماء النكرة والمعرفة في السورة، أما المبحث الثاني فيتضمن من الأسماء المشتقة وهي (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة).

أما الفصل الثاني فتناول تحليل الأفعال والأسماء من ناحية سياقية، وهذا الفصل مقسم إلى ثلاثة مباحث الأول: تحليل الأفعال، والمبحث الثاني: تناول الأسماء النكرة والمعرفة ثم المشتقات، ثم خاتمة البحث وتضمنت أهم نتائج البحث.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من أسهم معي في إنجاز هذا البحث، وأرجو أن يكون البحث في المستوى المراد، فإن وفقني فضل من الله وتوفيق، وإن أخفقت فحسبي أنني حاولت.

وبالله التوفيق.

### التمهيد:

لكل لغة سماتها ومميزاتها الخاصة بها، ويستوى في ذلك أن تكون هذه الخواص صوتية أو صرفية، أو نحوية، أو أسلوبية، أو على مستوى الألفاظ ودلالاتها، وهذه السمات تكون جملة الفروق بين لغة وأخرى، واللغة العربية هي إحدى هذه اللغات، ولها موضوعات مختلفة بعضها يعتمد على

بعض، فالدراسة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية كلها موضوعات لغوية تهدف إلى ناحية تطبيقية<sup>1</sup>.

## تعريف المعجم:

### المعجم في اللغة:

جاء في لسان العرب: "العُجْمُ والعَجَمُ خلاف العُرْبِ والعَرَبِ"<sup>2</sup>، "والعُجْمُ جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يتبين كلامه وإن كان عربي النسب ... الأعجم الذي في لسانه عجمة"<sup>3</sup> فالمادة ( ع ج م ) تدلّ على عدم الإبانة، والإخفاء، ويؤكد ابن جنّي ذلك في حديثه عن مادة ( ع ج م )؛ فيقول إن: "تصريف ( ع ج م ) في كلامهم موضوع للإبهام وخلاف الإيضاح"<sup>4</sup>؛ فالعبارة تؤكد لما ذكره ابن منظور، غير أن ابن جنّي يضيف أنه: "إذا قلت: أعجمتُ الكتاب، فإنما معناه: أوضحته وبيّنته، فقد ترى هذا الفصل مخالفاً لجميع ما قدمته"<sup>5</sup>، ويعلل ابن جنّي ذلك بقوله: "أن قولهم " أعجمت " وزنه " أفعلت " و " أفعلت " هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيداً، أي: أوجبت له الكرامة، وأحسنت إليه: أثبت الإحسان إليه، وكذلك أعطيته وأدنيته وأنقذته، فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له \_ فقد تأتي " أفعلت " أيضاً يراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أشكيتُ زيداً: إذا زُلّت له عمّا يشكوه، أنشدنا أبو زيد:

تَمُدُّ بالأعناق أو تَلْوِيها وتَشْتَكِي لو أننا نُشْكِيها

أي لو أننا نزيل لها عما تشكوه.

ومثله قوله عز وجل: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ طه، من الآية 15. تأويلها \_ والله أعلم \_ عند أهل النظر: أكاد أظهرها. وتلخيص حال هذه اللفظة: أي أكاد أزيل عنها خفاءها، وخفاء كل شيء: غطاؤه، ومن ذلك خفاء القرية<sup>6</sup>. ويصل ابن جنّي إلى نتيجة بعد عرضه لمجموعة من

<sup>1</sup> \_ علم اللغة العام، كمال بشر، دار المعارف، مصر، ط1، سنة1998، ص193

<sup>2</sup> \_ لسان العرب، مادة ( عجم ).

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، مادة ( عجم )

<sup>4</sup> \_ سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تح: حسن هنداوي، ج1، ص 37.

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه، الجزء نفسه والصفحة نفسها.

<sup>6</sup> \_ المصدر السابق، ج1، ص 38.

الأمثلة، يقول فيها: "فكذلك أيضاً يكون قولنا " أعجمت الكتاب " أي: أزلت عنه استعجابه، كما كان " أخفيها" أزيل خفاءها، " ونشكيتها": بمنزلة ننزع لها ما تشكوه"<sup>1</sup>. ويؤكد ابن جني ذلك أيضاً في باب السلب، حيث يقول: " ثم إنهم قالوا: استعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته. فهو إذاً لسلب معنى الاستبهام لا إثباته"<sup>2</sup>.

تبين مما تقدم أن مادة (ع ج م) تفيد الإيجاب والثبوت، ولكنها قد تفيد السلب أيضاً، أي إزالة العجمة، وعليه يمكن الربط بين معنى كلمة (عجم) وبين دلالة كلمة (معجم) التي تفيد إزالة الإبهام والغموض، بوصف المعجم مزيلاً لإبهام الكلمات بإيضاح معانيها.

### تعريف المعجم في الاصطلاح:

يرى بعض الباحثين أن المعجم في الاصطلاح مرجع يشتمل على ثلاثة أضرب، وحدات اللغة مفردة أو مركبة، النظام التبويبي، الشرح الدلالي، حيث يقوم المعجم على هذه المرتكزات الثلاثة، " من حيث كونه وعاءً يحفظ متن اللغة، وليس نظاماً من أنظمتها؛ ذلك لأن المعنى المعجمي Lexical Mining هو جزء من النظام الدلالي العام للغة، والمرجع في التزوّد، وإغناء الذهن الإنساني حينما تستجد الحاجة، وتمليها متطلبات الفكر"<sup>3</sup>. يتضح من هذا الوصف للمعجم تركيزه على عناصر المعجم أو مكوناته الأساسية التي تمثل متنه، كما يتبين أن المعجم ليس من أنظمة اللغة المتمثلة في: النظام الصوتي، النظام الصرفي، النظام التركيبي، مع اختلاف حول النظام الدلالي.

### وظيفة المعجم:

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ج1، ص 39.

<sup>2</sup> \_ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د. ط، د. ت، ج 3، ص 76.

<sup>3</sup> \_ المدارس المعجمية\_ دراسة في البنية التركيبية، د. عبد القادر عبد الجليل، ط: 2، 2014م، دار صفاء للنشر والتوزيع/ الأردن، ص 33.

يشير بعض الباحثين إلى أن الوحدة المعجمية هي محور المعجم ونشاطه، اشتقاقاً، واستخداماً، وتدرجاً زمنياً<sup>1</sup>، أي أن الوحدات المعجمية هي التي يدور حولها المعجم من حيث اشتقاق الكلمة واستخدامها ومن حيث تطورها الزمني.

ف " الوحدة المعجمية هي الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها مداخل المعجم، وعادة ما يلمح فيها إلى جانب الاتحاد التام في الشكل اتحاد المعنى أو تقاربه، وقد يكتفى في اتحاد الشكل بالتطابق في الجذر أو الأصل التصريفي"<sup>2</sup>.

كما أن المعنى يقع في بؤرة اهتمام المعجمي لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم كما كشفت الاستطلاعات المتعددة التي أجريت حول وظائف المعجم<sup>3</sup>

وعليه فإن وظيفة المعجم تتمثل في جرد الوحدات المعجمية للغة معينة مع بيان معاني تلك المفردات وهو الهدف الرئيسي من المعجم، وتكون تلك الوحدات في مجموعات مترابطة مع بعضها بنوع من الترابط، إما في أصلها، أو في حقلها الدلالي.

### المفردات والمعاني:

تعد المفردات اللغوية رموزاً □ تواضع عليها مستعملو اللغة الإنسانية، وقرروا إزاءها موجودات في العالم الخارجي، وبغض النظر عن النظريات التي حاولت تفسير كيفية حصول ارتباط المفردات بمقابلاتها في الواقع، فإنهم يقرّون ابتداءً بارتباط كل مفردة بمعنى محدّد، لكن هذا الأمر لا يستقرّ بشكل نهائي، ولا ينطبق على كل مفردات اللغة، فيتغير معنى كثير من

<sup>1</sup> يُنظر: المدارس المعجمية\_ دراسة في البنية التركيبية، د. عبد القادر عبد الجليل، ط: 2، 2014م، دار صفاء للنشر والتوزيع/الأردن، ص34.

<sup>2</sup> \_ المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب/ القاهرة، د. ط، 1998، ص18.

<sup>3</sup> \_ يُنظر: المرجع نفسه، ص 57.

المفردات نتيجة الاستعمال، والظروف المحيطة، وقد درس العلماء تغير معنى المفردات تحت مسمى التطور الدلالي<sup>1</sup> الذي نال حظاً وافراً من الدراسة والبحث، بحثاً عن الأسباب والدوافع التي تنتج ظاهرة التطور الدلالي، ومن النتائج المهمة في هذا السياق أن من خصائص اللغة الإنسانية ظاهرة التغير والتطور التي تطال كل مستوياتها، ولهذه الظاهرة أسبابها المختلفة التي تندرج تحت مستويات مختلفة، لغوية وغير لغوية.

وتسجل المعاجم مفردات اللغة مقابل معانيها: كما مرّ ذكره، وبالنظر في المعجم يلاحظ أن بعض المفردات تحمل أكثر من معنى، وتدل على تلك المعاني في الاستعمال اللغوي، وفي هذه الحال يحتكم مستعمل اللغة في حال تعدد معنى المفردة، في كثير من الأحيان، إلى السياق الذي يميّز غالباً بين معنى ومعنى للمفردة نفسها.

إن مشكلة تعدد المعنى للفظ الواحد ليست وليدة اللحظة، بل نجدها ممتدة بجذورها في كتب اللغة وشروحها في العصور الأولى للدرس اللغوي، وقد تنبّه كثير من اللغويين في التراث الإسلامي إلى هذه الظاهرة، وقدموا حولها شروحاً ودراسات وافية، وممن اهتم بهذه الظاهرة علماء تفسير القرآن، حيث تتعدد معنى اللفظة الواحدة في بعض الأحيان، ويختلف بعض المفسر حول بعض الألفاظ، مهتدين بسياق الآية اللغوي ويتعدد معنى الكلمة المعجمي، أو ببعض العناصر غير اللغوية لتحديد معناها مثل المقام، وأسباب النزول.

**أثر المعجم:**

---

<sup>1</sup> \_ يُنظر: المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، ص 58.

جاء في بعض معاجم اللغة أن ( الأثر ) " بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء، ...، وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً"<sup>1</sup>؛ ويقصد بالمركب الإضافي ( أثر المعجم) في هذه الدراسة الأثر الذي يتركه المعجم، من حيث توظيف ما يرد فيه من معانٍ في تفسير سور القرآن، فمدار المعجم يقوم على الألفاظ اللغوية ومعانيها، ومن المعلوم أن مفسري القرآن الكريم يستخدمون اللغة لفهم آياته، وللوصول إلى هذه الغاية لابد من معرفة ضبط أصول الألفاظ وما تدلّ عليها في لغة العرب واستعمالاتهم شعراً ونثراً، وهذه الوظيفة تضطلع بها معاجم اللغة ومؤلفوها، فقد تحرّوا لغة العرب، ووضعوا الضوابط والقوانين التي تحفظ نقاء اللغة العربية واستمرارها، وقد حفظوا معانيها كما وردت عن العرب الفصحاء في تلك المراحل، ويمكن أن نتساءل حول بعض القضايا في هذا السياق، من بينها: ما أثر المعجم في ضبط معنى اللفظ القرآني؟ هل يوجد توافق بين ما ورد في بعض كتب تفسير القرآن، وبين ما ورد في معاجم اللغة؟ بعبارة أخرى: هل التزمت كتب تفسير القرآن بتلك المعاني والوقوف عندها؟ أم أنه توجد وسائل أخرى للكشف عن المعنى؟ وما تلك الوسائل في حال وجودها؟

### دور علم الدلالة في تفسير القرآن الكريم:

وضع المفسرون في التراث الإسلامي شروطاً □ لمن أراد أن ينتظم في هذا العلم الجليل، وأكثر هذه الشروط يصبّ في السياق والمقام وما يحيط بالنص القرآني من ظروف وملابسات، ولا بدّ للمفسرين من الوعي بها قبل مباشرتهم لتفسير النص القرآني، وزادوا على الاشتراطات التمكن من دقائق العربية وأحكامها الصوتية، والبنائية، والتركيبية والدلالية، ومعرفة أوجه الإعجاز القرآني على مستوى النظم واللفظ والدلالة، وما تجرى عليه لغة القرآن من إيجاز وتشبيه، واستعارة، وتلاؤم الحروف، وغير ذلك مما يدخل في السياق اللغوي<sup>2</sup>، ومن ثم فإن مدار تفسير القرآن هو الكشف عن المعنى، وبيان دلالة الألفاظ الواردة في القرآن مفردة من جهة وملتبسة بسياقها من جهة أخرى، غير

<sup>1</sup> \_ لسان العرب، ابن منظور، مادة (أثر). ويُنظر القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (أثر).

<sup>2</sup> \_ علم الدلالة التطبيقي، د\_ هادي نهر، دار الأمل الأردن، ط1، سنة 2007م، ص369

أن الغالب هو بيان دلالة المفردة في السياق؛ لتغير معاني المفردات بحسب مواضعها والتراكيب التي وقعت فيها، وقد وضّح الراغب الأصفهاني<sup>1</sup> تلك الاختلافات الدلالية مقرونة بتصريف الكلمات ومواقعها كما وردت في السياق القرآني، وكيف اكتسبت اللفظة الواحدة أحياناً عدة معانٍ في سياقات مختلفة.

---

<sup>1</sup> \_ يُنظر: كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، دار المعرفة بيروت\_لبنان، ص 6,7

الفصل الأول: الدلالة المعجمية.

المبحث الأول: المعاني المعجمية.

## مدخل:

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية تصحب الإنسان في مظاهر حياته المختلفة؛ لأن ألفاظها قابلة للتطور والتغيير من حيث دلالتها، وذلك أن الكلمة الواحدة تعطي كثيراً □ من الدلالات بقدر ما يحتاج لها من الاستعمالات وكي نحدد معنى الكلمة ودلالاتها في السياق يجب الاستعانة بالمعجم، وتعتمد دراسة هذا الفصل على تحليل بعض الأفعال، والأسماء الموجودة في السورة عن طريق المعجم ثم النظر إلى معناها في السياق وسيتم تحديد المعنى عن طريق المعجم، والنظر إلى كتب التفسير وبعد ذلك ينظر إلى تعدد معنى الفعل في المعجم، ولماذا اختار المفسر ذلك المعنى عن غيره.

### الكلمة والدلالة المعجمية:

تتكوّن اللغة من مفردات قسمها العلماء إلى أسماء، وأفعال، وحروف، ويبنوا وظيفة كل قسم منها وخصائصه، وسيتم في هذه الدراسة تناول قسمين من الكلمة، وهما الاسم والفعل، حيث إن هذين القسمين يمثلان جزءاً رئيسياً في تفسير القرآن الكريم، وهما مدار معاجم اللغة التي اهتمت بالألفاظ ومعانيها.

### أولاً: الفعل:

جاء في تعريف الفعل في كتب اللغة أنه حدث مقترن بزمن، وقُسمت الأفعال من هذا الجانب إلى ثلاثة أقسام، ماضٍ ومضارع وأمر، ويبنوا الخصائص النحوية لكل منها ووظائفها التركيبية، ويشكل الفعل ركناً أساسياً في الجملة الفعلية، حيث يتوقف جزء كبير من المعنى في الكلام على معنى الفعل، نتناول الفعل في هذه الدراسة من حيث اختلاف المفسرين في مؤلفاتهم، حيث يلاحظ وجود اختلاف بين مفسري القرآن الكريم كما سيتضح من الأمثلة الواردة في هذه الدراسة، كما يلاحظ أن الاختلاف بين المفسرين يرد في بعض الآيات حول الحروف المشبهة بالفعل التي تدخل على الجملة الاسمية.

### ثانياً: الاسم:

الاسم هو الركن الثاني من أركان الجملة، ويقدم سيبويه الاسم على الفعل من حيث الأصل والفرع، حيث يرى أن الاسم هو الأصل والفعل هو الفرع، وينقسم الاسم بعدة اعتبارات أقساماً

مختلفة، فمنه اسم العلم، والاسم العام واسم الجنس، ومنه النكرة والشبيه بالنكرة والمعرفة، ومنه المشتق وغير المشتق، وغيرها من الأقسام، وسيتم تناول الاسم في هذه الدراسة من حيث معناه في الآيات، حيث يتأثر معنى الآية في بعض الأحيان بنوع الاسم وقسمه، وقد تتبعه العلماء العرب إلى هذه الاختلافات، فيؤدي الاسم النكرة معنى لا يؤديه إذا كان معرفاً، فضلاً عن تعدد المعنى الذي يحمله الاسم معجمياً، كما مرّ في الأفعال من حيث تعدد المعنى المعجمي للكلمة الواحدة، وهي ظاهرة لها أسبابها في التراث اللغوي.

## تحليل بعض أفعال السورة:

[لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَي أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ<sup>ط</sup>] يس من الآية 6.

حق : قال الطبري: لقد وجب العذاب على أكثرهم ، بأن الله قد حتم عليهم في أم الكتاب أنهم لا يؤمنون، بالله ولا يصدقون رسوله<sup>1</sup>

(حق) عند الطبري (الوجوب)، وعند ابن عاشور (الإثبات)<sup>2</sup>، أن حق هو " حق الأمر يحقه حقا وحقوقا □ صار حقا، وثبت معناه، وجب يجب وجوبا وحق عليه القول؛ أي ثبات القول والوجوب"<sup>3</sup>، وذكر الفراهيدي بأن حق هو الوجوب<sup>4</sup>، والعلاقة بين الإثبات والوجوب علاقة مترادف، حيث إن الإثبات هو التأكيد للشيء، أما الوجوب هو الإلزام ؛ أي أنه ملازم لهم وأمر محتوم عليهم فالإثبات هي الملائمة للسياق من الوجوب ، بحيث تفيد أن هذا الأمر حاصل ومؤكد لا محال منه ولا يوجد احتمال آخر أما الإلزام كأنها واقعة في صياغة أمر ، بحيث يلزمه على فعل ذلك الشيء، فالفعل حق في هذا الموضوع أفاد الإثبات والتأكيد.

قال تعالى ﴿ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ<sup>ط</sup> ﴾ يس من الآية 8

ذكر الطبري أن كلمة (المقمح) تعني " أن يحدرد الذقن حتى يصير في الصدر، ثم يرفع رأسه، في قول بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة. وفي قول بعض الكوفيين: هو الغاض بصره بعد رفع رأسه"<sup>5</sup>

اختلف أهل العلم في تحديد معنى محدد للفعل مقمchon، حيث قال البعض إن المقمch هو: الرفع رأسه مع غض بصره، وبعضهم الآخر قال هو الذي جذب ذقنه إلى صدره ثم رفع رأسه<sup>1</sup>، وذكر ابن

<sup>1</sup> -تفسير الطبري، أبي جعفر محمد بن جويد الطبري، دار هجر، الطبعة الأولى - القاهرة 1422هـ -

2001م، 19ج، ص403

<sup>2</sup> - التحرير والتنوير، محمد بن عاشور، الدار التونسية للنشر سنة 1984، ص2، ج

<sup>3</sup> -لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، ص940

<sup>4</sup> - العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي سنة 100، 157هـ، 3ج، ص6

<sup>5</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص403\_404

عاشور أن المقمح هو: الرافع رأسه ناظرا □ إلى فوقه، ويقال: قمحة الغل إذ جعل رأسه مرفوعا  
وغض بصره<sup>2</sup>، وتعني في المعجم: "الغاض بصره بعد رفع رأسه، حيث قال الزجاج: المقمح الرافع  
رأسه الغاض بصره"<sup>3</sup>.

مقصد الفعل في السياق هو الرافع رأسه مع غض بصره، فقد كان الدالة القرآنية على أنه رافع  
رأسه قوله تعالى ﴿فَهُوَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ ومعنى ذلك كناية عن أيديهم لا عن أعناقهم؛ حيث كانت  
أعناقهم مغلولة واصله إلى الأذقان فهم دائما مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون أبصارهم، أي شبهت  
حالتهم وهيئتهم في عدم إتاحة الإيمان لهم بهيئة من غلت يده وعنقه فلم يستطيع أن يأخذ ما يريد،  
فرفع رأسه لضيقة الغل<sup>4</sup>.

قال تعالى: ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يس، الآية 18

قال الطبري: و لينا لكم منا عذاب موجع.

ذكر الطبري أن مس بمعنى نال<sup>5</sup>، وذكر ابن كثير أن (ليمسنكم) بمعنى "عقوبة شديدة"<sup>6</sup>. وذكر  
(المس) في المعجم على أنه هو: "مسك الشيء بيدك ويقال: مست الشيء أمسته مسا إذا لمسته  
بيدك ثم استعير للأخذ والضرب؛ لأنها باليد، واستعير للجماع وكذلك للجنون"<sup>7</sup>، أيضا ذكر المس  
بمعنى الجنون، يقال: رجل مسوس: أي مجنون<sup>8</sup>.

مقصد الطبري من تفسيره مجازي، حيث إن المس لم يكن معناه النيل، وقد ذكرت في المعجم  
بمعنى (مسك الشيء بيدك)، فالنيل هو العطاء بمعنى أخذ الشيء أو العطاء، كذلك المس هو مسك

<sup>1</sup> - غريب القرآن الكريم، أبو بكر محمد بن عزيز، مكتبة وطبعة محمد على صبيح ميدان الأزهر، سنة  
1382هـ \_ 1963م، ص 143

<sup>2</sup> - التحرير والتنوير، ج2، ص 350

<sup>3</sup> - لسان العرب، 3735

<sup>4</sup> \_ ينظر إعراب القرآن، محي الدين الدرويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعة، سوريا، ط3، ج8، ص117

<sup>5</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص417

<sup>6</sup> ينظر عمدة التفسير، الحافظ ابن كثير، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ج م ع، المنصورة، ط1426، ص2\_

2005، ج2، ص121

<sup>7</sup> \_ لسان العرب، ص4201

<sup>8</sup> \_ غريب القرآن الكريم، ص174

الشيء باليد، حيث إن العطاء والنيل هو أخذ الشيء من يد إلى يد أخرى فيحصل ملامسة اليد، فالعلاقة بينهما هو اكتساب شيء أو الحصول على شيء معين.

ذكر الفعل (وعد) في السورة فكان معناه تصديق المرسلين بما أخبرهم عن وعد الله للكافرين والتحسر على أنفسهم بأنهم كذبوا الأنبياء التي أرسلت إليهم لهدايتهم إلى طريق الحق<sup>1</sup>، فكان كل هذا المعنى المذكور في قوله تعالى ﴿هذا ما وعد الرحمن﴾ سورة يس من الآية 52، فقد قال الطبري أن وعد "بعثكم وعد الرحمن"<sup>2</sup>، وذكر الزمخشري أن (وعد) فعل ماض وقع خبر لاسم الإشارة ويجوز أن يكون صفة للمرقد؛ فالوعد عنده تصديق المرسلين وهي بكلام الكافرين يتذكرون ما سمعوه من الرسل فيجيبون به أنفسهم أو بعضهم بعضاً<sup>3</sup>.

معنى الوعد في المعجم هو: الوعد لا يجمع، والموعد موضع التواعد وهو الميعاد. والميعاد لا يكون إلا وقتاً أو موضوعاً والوعد من التهديد أوعدته ضرماً ونحوه ويكون وعده أيضاً من الشر<sup>4</sup> وقد استخدم الوعد في هذا السياق بصيغة الماضي حيث إن الكافرين لم يتذكروا ما جاء به الرسل، فوعدهم بالتهديد والعذاب الشديد، وجاء الوعد بمعنى تصديق المؤمنين توكيداً لوعدهم الذي وعدهم به فلم يصدقوهم إلا عندما حصل، وكان ذلك جزاءً لكفرهم.

قال تعالى ﴿فَأَعْسَيْنُهُمْ فَبُهِمُوا لَا يَبْصُرُونَ﴾ يس آية 9.

قال الطبري "أعشنا أبصارهم؛ أي جعلنا عليها غشاوة فهم لا يبصرون بمعنى أعشناهم؛ وذلك أن الغشا بالليل، وهو أن يغطي بالليل ولا يبصرون"<sup>5</sup> وقد ذكر الزمخشري: يضعف بصره؛ لأن بصر الكافر يوم القيامة إنما هو حديد يرى قبح حاله<sup>1</sup>

<sup>1</sup> \_ التحرير والتتوير، ج23، ص38

<sup>2</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص408

<sup>3</sup> \_ الكشاف، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، 1418\_1998م،

ج5، ص182

<sup>4</sup> \_ جمهرة اللغة، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، دار العلم للملايين، بيروت\_ لبنان، ط1، ص1059

<sup>5</sup> - تفسير الطبري، ج19، ص406

﴿أغشينا هم فهم لا يبصرون﴾ جعلنا على أبصارهم غشاوة؛ أي غطاء<sup>2</sup>؛ وذكر المعنى في المعجم أن الغشاء هو: الغطاء غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته، وقد غشا الله بصره<sup>3</sup>.

المعنى السياقي هو أن الله شبه حالهم بحال الأعمى أي أن الله أعمى أبصارهم عن الإيمان؛ فالمقصد هنا ليس أعينهم إنما وصف حالهم، فقد حتم عليهم الكفر، أي لا يهتدون إلى طريق الحق، حيث استعار البصر الذي يكون بالعين إلى القلب، وكان ذلك واضحاً في تفسير أبي حيان فقد ثبت عليهم الكفر وأعمى قلوبهم عن طريق الحق.

قال تعالى ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ يس من آية 37

قال الطبري: تنزع عنه النهار أي نأتي بالظلمة ونذهب بالنهار<sup>4</sup>، وقد ذكر الفعل (نسلخ) بمعنى نزله ونكشفه عن مكانه، مستعار من سلخ الجلد<sup>5</sup>. انسلخ النهار من الليل؛ أي خرج منه خروجاً لا يبقى معه شيء من ضوئه، لأن النهار مكور على الليل<sup>6</sup>، فإذا زال الضوء وبقي الليل غاسقاً وقد غشا الناس؛ حيث ذكر الفراهيدي أن (سلخ) هو: "كشط الإهاب عن (ذ□يه)، الإهاب نفسه. فسلخ هو إزالة الجلد من مكانه"<sup>7</sup>.

وذكر معنى الفعل سلخ: سلخ جلد الشاة إذا كشط عنها فاستعير السلخ لإزالة الضوء، وكان المقصد من ذلك استعارة مكنية، حيث شبه إخفاء النهار وحل مكانه الليل بانسلاخ الجلد عن الجسم المسلوخ. وكان الجامع بينهما الإزالة والتعرية فكما أن الشاة تعرى حين يسلم جلدتها كذلك الليل إذا انسلخ عنه النهار؛ أي ذهب النهار وزوال ضوؤه وبدت ظلمته<sup>8</sup>، فالمقصد هنا أن مفعول (نسلخ)

<sup>1</sup> \_ تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهيد أبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1413-1993م، ج 7 ، ص 311

<sup>2</sup> \_ غريب القرآن الكريم، ص 19

<sup>3</sup> \_ لسان العرب، ص 3261

<sup>4</sup> -تفسير الطبري، 19، ج ، ص 434

<sup>5</sup> -أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط 1، ج 4، ص 268

<sup>6</sup> -لسان العرب، 2062

<sup>7</sup> العين، ج 4، ص 198

<sup>8</sup> ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، 8، ج، ص 201

هو النهار, وضمير الفعل عائد على الليل, فصار المعنى: الليل آية لهم في حال إزالة غشاء نور النهار عنه فيبقى عليهم الليل<sup>1</sup>.

قال تعالى ﴿واتخذوا من دون الله ءالهة لعلهم ينصرون﴾ سورة يس, آية 73

قال الطبري: طمعا أن تتصرهم تلك الآلهة من عقاب الله وعذابه<sup>2</sup>, واتخذ المشركون آلهة أنداد لله يبتغون بذلك أن تتصرهم وترزقهم وتقربهم إلى الله زلفى<sup>3</sup>, وجاء في المعاجم أن ينصرون تعني: النصرُ والنصرة: العون إعانة المظلوم, نصره على عدوه<sup>4</sup>.

واستخدم المعنى السياقي للفعل بمعنى الترجى, حيث اتخذ المشركون آلهة من غير الله يعبدونها رجاء أن ينصروا, أو يشفعوا لهم في الآخرة وإنقاذهم من عذاب الله<sup>5</sup>, وكانت دلالة الفعل هي أن المشركين اتخذوا الأصنام آلهة تشفع لهم عند الله في أمور الدنيا, ولكن هذه الآلهة لا تستطيع نصرهم؛ فالمعنى تحول إلى صيغة نفي؛ لأن الآلهة الذين اتخذوها لنصرتهم لا تتفع ولا تضر<sup>6</sup>.

---

<sup>1</sup> - ينظر التحرير والتنوير, 23 ج, ص 18

<sup>2</sup> - تفسير الطبري, ج 19, ص 484

<sup>3</sup> - عمدة التفسير, ج 3, ص 135

<sup>4</sup> - لسان العرب, ص 4439, المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد, دار المعرفة, بيروت-

لبنان, 502, ص 495

<sup>5</sup> - تفسير أبي السعود, أبي السعود بن محمد عماد الدين العمادى, مطبعة السعادة, ج 4, ص 519

<sup>6</sup> - التحرير والتنوير, ج 23, ص 70

ثانياً: الاسم.

الاسم كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس من غير أن نحتاج إلى كلمة أخرى، مثل بيت، محمد، وهو لا يقترن بزمن، وقد تعددت علامات الاسم؛ لأن الأسماء متعددة الأنواع، فالعلاقة قد تصلح لبعض منها، ولا تصلح لبعضها الآخر، إن وجدت واحدة منها كانت دليلاً على أن الكنية (اسم).

وتتمثل علامات الاسم في: الجر والتثوين والنداء، وأن تبدأ الكلمة بأل وأن تكون الكلمة مسندة.

وهناك علامات أخرى للاسم كالإضافة، وإعادة الضمير عليه، وأن يكون مجموعاً، وأن يكون مصغراً، وأن يبذل منه اسم صريح، وأن يكون لفظه موافقاً لوزن اسم آخر، وأن يكون معناه موافقاً لمعنى لفظ آخر ثابت الاسمية<sup>1</sup>

تقسيمات الاسم:

ينقسم الاسم في العربية إلى عدة تصنيفات من حيث الإعراب يكون مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً، ومن حيث البناء والإعراب ينقسم الاسم إلى معرب ومبني.... إلخ، ويكون الاسم معرفة أو نكرة، وسنتناول في هذه الفقرة تفصيل الأسماء النكرة والمعرفة.

أ- النكرة.

الاسم النكرة هو ما يقبل (أل)، وتؤثر فيه التعريف أو يقع موقع ما يقبل (أل)، فمثال ما يقبل (أل)، وتؤثر فيه التعريف (الرجل)، فيقول: الرجل<sup>2</sup>.

النكرة: كل اسم لا يخص واحداً □ بعينه في أصل موضوعه كقوله: رجل، لا يخص واحداً بعينه من جنس دون آخر<sup>3</sup>

النكرة: هي اسم يدل على شيء غير معيّن أو محدد سواء كان حيواناً □ أم إنساناً أم غيرهما.

<sup>1</sup> - النحو الوافي، د. عباس حسن، ص 26 / 27

<sup>2</sup> - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، الطبعة العشرية 1400هـ-1980م ج 1، ص 86.

<sup>3</sup> - التبصرة والتنكرة، ج 1، ص 96

ب- المعرفة.

هو تحديد المفهوم أو المصطلح ووضع حد له يفصله عن غيره كي لا يختلط به, فهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها<sup>1</sup>.

المعرفة: ما وضع لشيء بعينه وهي: المضمورات والأعلام والمبهمات وما عرّف بالألف واللام, أو النداء, والمضاف إلى أحدهما معنى<sup>2</sup>.

المعرفة: هو الاسم الذي يدل على شيء واحد محدد ومعروف, مثل الكتاب, محمد.

أنواع المعارف.

المعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام خاصة والمضاف إلى المعرفة, والألف واللام, والأسماء المبهمة والإضمار.

فأما الأعلام المختصة فنحو زيد و عبد الله, وما أشبه ذلك.

وإنما صار معرفة, لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته.

وأما المضاف إلى المعرفة فنحو: هذا أخوك, وإنما صار معرفة بالكاف التي أضيف إليها, ليراد بها الشيء بعينه دون سائر أمته.

وأما لام التعريف نحو: الرجل, وقد صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته.

وأما الأسماء المبهمة فنحو: هذا وهذه, وصارت معرفة لأنك صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - معجم المصطلحات النحوية والصرفية, محمد سمير, بيروت, ط1, سنة1985, ص152

<sup>2</sup> - شرح الرضي على كافية ابن الحاجب, ط1, جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامي, ج2, ص 491

<sup>3</sup> - الكتاب, سيوييه, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر, مكتبة الخانجي للطباعة والنشر - القاهرة, ط3

وأما الضمير وهو ما دل على متكلم, أو مخاطب, أو غائب مثل: هم, وأنت, وكذلك الضمائر  
المنفصلة أو المتصلة أو المستترة<sup>1</sup>

تحليل بعض الأسماء في سورة يس

أولاً □ الأسماء النكرة

قال تعالى ﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها﴾ سورة يس, من الآية 33

---

<sup>1</sup> - ينظر، شرح ابن عقيل، ج1، ص 87

آية: اسم ذ□كر بصيغة المفرد، وتعد من الأسماء المؤنثة، حيث وقعت في محل خبر مقدم مرفوع بالضممة الظاهرة، نوعها نكرة، وسبب ذكره نكرة لدلالاتها على "وجود الصانع وقدرته التامة على إحياء الموتى"<sup>1</sup>. تعنى كلمة (آية) في المعاجم العربية" علامة، وسميت آية في القرآن؛ لأنها جماعة من حروف القرآن"<sup>2</sup>.

وذكر الطبري أن الآية: دلالة لهؤلاء المشركين على قدرة الله، وقد استدل بقوله على ﴿الأرض الميتة أحييناها﴾، وهي دلالة قدرة الله على إحياء الموتى وإعادتهم أحياء<sup>3</sup>، وذكر ابن عاشور أن (الآية) دلالة على "تقريب يوم البعث فهي حالة مقيدة على إمكانية البعث بعد الموت فلا تخلو دلالاتها من الانفراد بالتصرف وفي إثبات الوجدانية"<sup>4</sup>.

وقد أثبت العلماء أن الآية هي (العلامة)، وكان المقصد السياقي هي (علامة) ، كما ذكرت في المعاجم، ودلالة هذه العلامة هي قدرة الله على إحياء الموتى يوم البعث والبال على ذلك هو ضرب المثل لهم، فكما أحيأ الأرض بعد مماتها، وأخرج الزرع منها، فكذلك يوم البعث الذي هو (يوم القيامة) يخرج الناس أحياء عما كانوا عليه، والغرض من ذلك هو تذكيرهم بقدرة الله وتخويفهم بها.

قال تعالى ﴿على صراط مستقيم﴾ سورة يس، آية 4

صراط مستقيم: صراط اسم مجرور بحرف الجر(على) ذكر بصيغة المذكر، نوعه نكرة. و مستقيم: اسم فاعل مزيد بثلاثة أحرف أصله (استقام) من باب (استفعل) ذكر بصيغة المذكر، نوعه نكرة.

دلالة تتكبير الصراط في هذا الموضع "أنه مخصوص من بين الصراط المستقيمة بصراط لا يكتفه وصفه، حيث يفيد هذا التكبير تفخيم وتعظيم لله<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> \_ عمدة التفسير، ج3، ص125

<sup>2</sup> \_ لسان العرب، ص185

<sup>3</sup> \_ ينظر تفسير الطبري، ج19، ص423

<sup>4</sup> \_ التحرير والتنوير، ج23، ص12

<sup>5</sup> \_ الكشف، الزمخشري، ج5، ص6

أصل معنى (الصراط) هو (الطريق)<sup>1</sup>, وقد أجمعت المعاجم وكتب التفسير على أن الصراط هو الطريق, وذكر الأصفهاني أن الصراط هو "الطريقة المستقيمة"<sup>2</sup>, وفسرها الطبري: "طريق لا اعوجاج فيه من الهدى وهو الإسلام"<sup>3</sup>.

ومعنى صراط هو الطريق, إلا أن المقصد من هذا التفسير هي "شريعة الإسلام"<sup>4</sup>, فالمعنى السياقي هو أن الله شبه الطريق المستقيمة بالشريعة الإسلامية, والعلاقة بين الطريق والصراط هي الاستقامة, والغرض من ذلك وصف الشرع بالاستقامة, حيث إن الطريق المستقيمة دلالة على الهدى الموصل إلى الفوز في الآخرة بالجنة<sup>5</sup>.

قال تعالى ﴿إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾ سورة يس, آية 54

شغل: خبر إن الثاني مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة, ذكر بصيغة المفرد, مؤنث, نوعها نكرة.

دلالة تكبير (شغل) "الإبهام للإيذان بارتقاعه عن رتبة البيان والمراد به ما هم فيه من فنون الملاذ"<sup>6</sup>.

وذكر الطبري أن كلمة (شغل) تعني: افتضاض العذاري, وقال بعضهم أنها تعني: افتضاض الأبقار, بينما قال بعضهم الآخر: شغلهم النعيم عما فيه أهل النار<sup>7</sup>. واختلف أهل العلم في تحديد المعنى, فذكر بعضهم "في شغل لا يوصف, وهو النعيم, فهم لا يتذكرون ولا يهتمون لأهل النار"<sup>8</sup>,

<sup>1</sup> \_ لسان العرب, ص2432, أيضا ذكر الصراط والسراط و الزراط كلها معناها "الطريق"

<sup>2</sup> \_ المفردات في غريب القرآن, ص280

<sup>3</sup> \_ تفسير الطبري, ج19, ص400

<sup>4</sup> \_ البحر المحيط, أبي حيان, ج7, ص310

<sup>5</sup> \_ ينظر التحرير والتنوير, ج22, ص347, كذلك ينظر تفسير البيضاوي, ج4, ص263

<sup>6</sup> \_ مفتاح العلوم, سراج المللة والدين أبي يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, ص211

<sup>7</sup> \_ ينظر تفسير الطبري, ج19, ص459, 460

<sup>8</sup> \_ الكشف, الزمخشري, ج5, ص183

وقال أبو حيان "إنهم شغلوا عن ما فيه أهل النار والشغل هو النعيم الذي قد شغلهم عن كل ما يخطر بالبال"<sup>1</sup>.

أما المقصد الذي ذكر في المعجم فهو:خلاف للفراغ. تقول شغلت فلانا فأنا شاغله؛ وهو مشغول. وشغلت عنك بكذا على لفظ ما لم يسمى فاعله<sup>2</sup>، وقد فصلها الأصفهاني على أنها: هي العارض الذي يذهل الإنسان ونحوه<sup>3</sup>.

الدلالة من اسم (شغل) في السياق هو شغلهم بالنعيم عن ما فيه من أهل النار، فكان الدال على أن المقصد (شغلهم بالنعيم) هو ﴿في شغل فاكهون﴾؛ فهو يصف حالهم عندما قال ﴿فاكهون﴾؛ أي فرحون بالنعيم الذي هم فيه، فهم نا عمون أو متلذذون في النعمة، حيث إنه ينقل تقرير أحوال أهل الجنة إغاضة للكفار وتقريعا لهم وزيادة في ندامتهم وحسرتهم<sup>4</sup>.

قال تعالى ﴿ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً﴾ سورة يس، من الآية 61

جبلا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، اسم مؤنث، ذكر بصيغة الجمع، نوعه نكرة.

ذكر اسم (جبلا) بصيغة النكرة للدلالة على شدة" التوبيخ وتأکید التقريع ببيان أن جباياتهم ليست بنقص العهد فقط، بل به وبعدم الاتعاظ بما شاهدوا من عقوبات وطاعتهم للشيطان"<sup>5</sup>.

وجبلا مشتقة من جبل، وتعنى في المعجم: اسم لكل وتد من أوتاد الأرض،إذا عظم وظل من الأعلام والأطواد والشناخيب"<sup>6</sup>وذكر الطبري أن جبلاً هو: ضد الشيطان، منكم خلقاً كثيراً عن طاعتي، وإفرادي بالألوهية حتى عبده، واتخذوا من دوني آلهة يعبدونها"<sup>7</sup>وفسرها ابن كثير على أنها" الخلق الكثير"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> \_ البحر المحيط، أبي حيان، ج7، ص326

<sup>2</sup> \_ لسان العرب، ص2281

<sup>3</sup> \_ المفردات في غريب القرآن، ص263

<sup>4</sup> \_ ينظر إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص214

<sup>5</sup> \_ مفتاح العلوم، ص210

<sup>6</sup> \_ لسان العرب، ص537

<sup>7</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص471

<sup>8</sup> \_ عمدة التفسير، ج3، ص131

والمقصد السياقي في هذا الموضع هو "الجمع العظيم وهو مشتق من الجبل بمعنى الخلق، وفرع عليه توبيخهم بقلة العقول بقوله (أفلم تكونوا تعقلون) <sup>1</sup>، فالمعنى المقصود هو جماعة من البشر شبههم بالجبل في العظم، حيث كان المقصد من هذا التشبيه أن كل هذه الجماعة في النار، بمعنى أكثر الخلق مصيرهم النار، والمراد من هذا التشبيه هو توبيخهم على عدم العقل <sup>2</sup>.

ثانياً □: الأسماء المعرفة.

قال تعالى ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾ سورة يس، من آية 38

العرجون: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، ذكر بصيغة الجمع، مذكر، نوعه معرفة محلى بالألف، وسبب ذكره معرفة لأنه من الأسماء التي "أريد بالمسند إليه نفس الحقيقة" <sup>3</sup>.

العرجون: "اسم مشتق من عرجن وهو العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابساً" <sup>4</sup>.

وذكر الطبري أن (العرجون) هو الموضع الثابت في النخلة إلى موضع الشماريخ <sup>5</sup>.

وقد ذكر معنى الاسم في كتب التفسير بنفس المعنى المذكور في المعجم، إلا أنه استخدم في هذا السياق بمعنى التشبيه، حيث مثل الهلال بعنقود النخل <sup>6</sup>، فالعرجون أصفر عريض شبه الله به الهلال لما عاد دقيقاً <sup>7</sup>، حيث إن العرجون يشبه القمر في الشكل، والعرجون القديم أي (اليابس) لا يكون إلا منقوساً منحنياً إذا قدم ويبس، فكذلك القمر إذا كان في آخر الشهر قبل استهلاله فالعرجون تشبيهه لصورة القمر في الليلة الأخيرة وهي التي يعقبها المحاق ولصورته في الليلة الأولى من الشهر هو الهلال، وقد بسط لهم بيان سير القمر ومنازله؛ لأنهم كانوا يتقنون علمه <sup>8</sup>.

<sup>1</sup> \_ التحرير والتنوير، ج23، ص48

<sup>2</sup> \_ ينظر إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص221

<sup>3</sup> \_ مفتاح العلوم، ص212

<sup>4</sup> \_ لسان العرب 2871

<sup>5</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص436

<sup>6</sup> \_ إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص202

<sup>7</sup> \_ لسان العرب، ص2871

<sup>8</sup> \_ ينظر التحرير والتنوير، ج23، ص23، 24، كذلك ينظر تفسير البيضاوي، ج4، ص268

قال تعالى ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ سورة يس، من الآية 68

الشعر: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، من الأسماء المذكرة، نوعه معرفة محلى بأل.

مقصد (الشعر) جاء وفق المتعارف عليه معجمياً، ثم جاءت صيغة النفي لتوضيح عدم اتصاف النبي بأنه شاعر، حيث إن الشعر هو الكلام المقفى الموزون، واستخدم الاسم في السياق كان رداً على قولهم بأن محمد صلي الله عليه وسلم شاعراً<sup>1</sup>.

قال الطبري: "وما علمنا محمداً الشعر، وما ينبغي له أن يكون شاعراً"<sup>2</sup>.

أي "لتقوم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل ويدحض أباطيلكم الدليل وأن القرآن ليس بشعر"<sup>3</sup>، وذكر أبو حيان أنهم كانوا يقولون في الرسول أنه شاعر، فنفي الله ذلك عنه، فلا يصح ولا يمكن أن يتعلم الشعر، لأن الشعر في الواقع حجة المبطلين<sup>4</sup>، (والشعر) في المعاجم تعنى: " أن الشعر معروف وجمعه أشعار، والشعر في الأصل اسم للعلم الدقيق في قولهم: ليت شعري وصار في التعارف اسماً للموزون المقفى من الكلام"<sup>5</sup>.

وذكر الاسم المعرفة (الشعر) بنفس المعنى المذكور في المعجم، إلا أنه ذكر بصيغة النفي، وسبب ذلك رداً لقولهم، أي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فإنه لا يماثله لفظاً ولا معنى لأنه غير مقفى ولا موزون<sup>6</sup>، وكان الرد عليهم بطريقة الكناية لأنها انتقال من اللازم إلى الملزوم بنفي تعليم النبي الشعر، وتقدير المعنى نحن علمناه القرآن ﴿وما علمناه الشعر﴾ فالقرآن موحى إليه بتعليم من الله<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> \_ مفتاح العلوم، ص 185

<sup>2</sup> \_ تفسير الطبري، ج 19، ص 480

<sup>3</sup> \_ إعراب القرآن وبيانه، ج 8، ص 227

<sup>4</sup> \_ البحر المحيط، أبي حيان، ج 7، ص 329

<sup>5</sup> \_ المفردات في غريب القرآن، ص 262

<sup>6</sup> \_ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 4، ص 273

<sup>7</sup> \_ التحرير والتنوير، ج 23، ص 64



المبحث الثاني: المشتقات

علم الاشتقاق:

"هو علم يبحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج، والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جوهرها، والاسم المشتق أنواع هي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة، وهناك أخرى ولكن في هذا البحث سنختص بالدراسة في أنواع المذكورة، لأنها الأكثر استعمالاً"<sup>1</sup>.

أولاً: اسم الفاعل.

هو اسم ما أسند إليه لفظاً أو نية على طريقة فَعَلَ أو فاعل، وهو مرفوع أو جارٍ مجرى المرفوع، وارتقاعه بما أسند إليه<sup>2</sup>.

اسم الفاعل يكون مرفوعاً، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليه وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفعل والفاعل بمنزلة الابتداء<sup>3</sup>.

وصيغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على (فاعل)، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة، وكسر ما قبل الآخر<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> \_ العلم الخفاق من علم الاشتقاق، محمد صديق حسن خان، طبع في مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب

العالي في القسطنطينية 1296هـ، ص4

<sup>2</sup> \_ المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، ط1، 1392

<sup>3</sup> \_ المقتضب، المبرد، ج1، ص146

<sup>4</sup> \_ شرح الرضي، ج2م1، ص721

ثانياً: اسم المفعول.

"هو ما اشتق من (يَفْعَلُ) لمن وقع عليه الفعل"<sup>1</sup>.

هو اسم مشتق من المصدر المبني للمجهول، لما وقع عليه الفعل. والأصل فيه اسم المفعول به الذي فعل به، أي أوقع عليه الفعل.

وصيغة اسم المفعول من الثلاثي على مَفْعُول كمضروب، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر كمستخرج<sup>2</sup>.

ثالثاً: الصفة المشبهة.

هو ما اشتق من فعل لازم لمن قام به الفعل على معنى الثبوت نحو: كريم و حسن<sup>3</sup>.

هو اسم يشتق من الفعل الثلاثي للدلالة على صفة، يدل على الاستمرار واللزوم.

الصفة المشبهة لها صيغة قياسية واحدة هي: (أفعل)، ومؤنثها تدل على لون أو حلية، فاللون نحو: أبيض، أسود، والحلية نحو: أكحل، أحرق، وأما صيغها الأخرى فكثيرة، أشهرها: فَعْلان، فَعْل، فَعِيل<sup>4</sup>.

رابعاً: صيغة المبالغة.

"هي لفظ يقصد به التكثير ويطلق على الأبنية أو الصيغ التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كماً أو كيفاً؛ أي أنها محولة على اسم لجعله مفيداً لزيادة في معناه"<sup>5</sup>.

تصاغ أبنية المبالغة من الفعل الثلاثي المتعدي غالباً، ولها صيغ كثيرة منها المشهورة (أي الأكثر استعمالاً) وغير المشهورة (الأقل استعمالاً)، فالصيغ المشهورة: فَعَال، مفعال، فَعُول، فَعِيل، فَعْل، والصيغ الأخرى كثيرة منها: فاعول، فُعَال، فُعَلَة، وغيرها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> \_ معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، دار الفضيلة، القاهرة، سنة 2004، ص 175

<sup>2</sup> \_ شرح الرضي، ج 1، ص 741

<sup>3</sup> \_ معجم التعريفات، ص 114

<sup>4</sup> \_ شرح الرضي، ج 1، ص 748

<sup>5</sup> \_ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، 25

تحليل بعض المشتقات من سورة يس:

قال تعالى: ﴿لَتَنْذِرُنَا قَوْمًا مَا أَنْزَرَ آبَاؤَهُمْ فَبِمَا غَافَلُوا﴾ سورة يس، آية 5

غافلون: اسم فاعل جاء بصيغة الجمع على وزن فاعلون، موقعه الإعرابي خبر للضمير المنفصل (هم) .

غافلون مشتق من غفل ويعنى: "سَهُوٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ قَلَّةِ التَّحَفُّظِ وَالتَّيَقُّظِ"<sup>2</sup>، وفسرها الطبري على أنهم "غافلون عما الله فاعل بأعدائه المشركين به من إحلال نعمته وسطوته بهم"<sup>3</sup>.

وقد ذكر اسم الفاعل في هذا السياق بمعنى فعول، حيث ارتبطت الصفة بموصوفها أدى الاستغناء عن الموصوف ليحل محله اسم الفاعل، وجعلت (ما) النافية؛ أي لم يندروا فهم غافلون على أن عدم إنذارهم هو سبب غفلتهم، واستعمال اسم الفاعل في هذا الموضع راجع إلى كونها أكثر ارتباطا بالموصوف<sup>4</sup>، لامتداد المدة. فإنه ما أتاهم من نذير من قبله وذكرهم وحدهم لا ينفي من عداهم، حيث كانت وظيفته هو عقاب الله<sup>5</sup>.

قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾.

محضرون: اسم مفعول جاء من صيغة غير الثلاثي، مزيد رباعي باب أفعل أي على وزن أَحْضَرَ من مادة حضر، وهو من الأسماء المذكورة، ذكر بصيغة الجمع، مرفوع بالواو، لأنه جمع مذكر سالم، موقعه الإعرابي نعت، أو صفة (الجميع) وقد اختلف في إعرابه منهم من يقول خبر ثانٍ، ومنهم من يقول نعت، والمرجح أنه نعت<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> \_ شرح الرضي، ج2م1، ص732، 731، 733، 734

<sup>2</sup> \_ المفردات في غريب القرآن، ص362

<sup>3</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص402

<sup>4</sup> \_ ينظر التحرير والتنوير، ج22، ص348، كذلك ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج8، ص175

<sup>5</sup> \_ ينظر تفسير أبي السعود، ص493، كذلك ينظر تفسير ابن كثير، ج3، ص117

<sup>6</sup> \_ إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج8، ص194

حضر: "تقيض المغيب والغيبية، وأحضر الشيء أحضره إياه وكان ذلك بحضرة فلان؛ أي بمشهد منه"<sup>1</sup>، ومحضرون معناه: الحضور للحساب والجزاء والعقاب، حيث قال الطبري: "وإن كل هذه القرون التي أهلكتها والذين لم نهلكهم وغيرهم عندنا يوم القيامة جميعهم محضرون"<sup>2</sup>.

ذكر اسم المفعول بصيغة الجمع، وكانت دلالاته "أن جميع الأمم الماضية والآتية ستحضر للحساب يوم القيامة ويحاسبهم على أعمالهم كلها خيرها وشرها"<sup>3</sup>، وكانت وظيفة اسم المفعول أن جميع البشر مجتمعون، أي ليس إحضارهم في أوقات مختلفة، ولا في أمكنة مختلفة، فكلمة (كل) أفادت أن الإحضار محيط بهم، بحيث لا ينفلت فريق منهم؛ وفائدة اسم المفعول في هذا السياق إثبات البعث وقدره الله سبحانه وتعالى على جمع خلقه جميعاً في مكان واحد، كذلك عدم إنكار يوم البعث والاستعداد لهذا اليوم، لأن الله لم يخبرنا لمجرد الاطلاع وإنما أن نستعد له<sup>4</sup>.

قال تعالى: ﴿وَضْرِبْ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ سورة يس: 77

رميم: صفة مشبهة، وهي اسم من مادة (رمم)، ذكر بصيغة المذكر، وتعد من الأسماء النكرة، وهي خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة للضمير المنفصل (هي).

معنى رميم عند الطبري الإنكار لقدرة الله؛ أي منكرًا □ إياه<sup>5</sup>، وعند ابن منظور إصلاح الشيء الذي فسد<sup>6</sup>.

جاء معنى رميم في هذا الموضع ليحمل طريقتين هما: الإيجاز والإطناب<sup>7</sup>، حيث إن الإيجاز يدل على إنكار إحيائه تعالى للعظام، والإطناب يدل على إحيائه تعالى للعظام أي يدل على قدرة الله، حيث استخدم لفظ رميم بمعنيين، معنى بلاغي يدل على الإنكار، ومعنى معجمي يدل على إصلاح وإحياء العظام.

<sup>1</sup> \_ لسان العرب، ص 906

<sup>2</sup> \_ تفسير الطبري، ج 19، ص 431

<sup>3</sup> \_ تفسير ابن كثير، ج 3، ص 124

<sup>4</sup> \_ التحرير والتنوير، ج 23، ص 11 و 12

<sup>5</sup> \_ تفسير الطبري، ج 19، ص 431

<sup>6</sup> \_ لسان العرب، ص 1736

<sup>7</sup> \_ إعراب القرآن وبيانه، ج 8، ص 233

وقعت رميم صفة مشبهة بمعنى فاعل أو فعول، ولم تلحقه التاء، لأنه غلبت عليه الاسمية، أي صار بالغلبة اسما لما بلي من العظام<sup>1</sup>

دلت الصفة المشبهة (رميم) على قصة عجيبة شبيهة بالمثل، وهي إنكار قدرة الله على إحياء الموتى وهي من باب رم باب ضرب<sup>2</sup>، حيث أفادت الصفة المشبهة القدرة على إحياء البشر بعد أن يصبحوا عظاما، كذلك أفادت في تأكيد يوم البعث للمشركين الذين ينكرون هذا البعث للمشركين الذين ينكرون هذا اليوم<sup>3</sup>

قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ﴾ سورة يس: 21

مهتدون: اسم فاعل مزيد خماسي من باب (أَفْتَعَلَ) أصله (هدى)، وهو من الأسماء المذكورة، ذكر بصيغة الجمع، موقعه الإعرابي خبر للضمير المنفصل (هو) مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

وذكر الطبري أن (مهتدون) هي: "على استقامة من طريق الحق، فاهتدوا أيها القوم بهداهم<sup>4</sup>."

استعمل اسم الفاعل في هذا الموضع دلالة على أن الهدى من الله حيث أمرهم باتباع المرسلين، أي هم رسل من الله فاتبعوهم<sup>5</sup>، وفائدة اسم الفاعل هنا أن الله وصفهم بالاهتداء إلى ما يأتي بالسعادة الأبدية، حيث يدعوهم على أن يسيروا سيرة المرسلين، حيث وقع اسم الفاعل خبر للجملة الاسمية لإفادة إثبات اهتدائهم ودوامه، فلا يخشى من يتبعهم أن يكون في وقت من الأوقات غير مهتد<sup>6</sup> واستخدم اسم الفاعل هنا للتأكيد والتوسل به والاهتداء إلى خير الدنيا والدين<sup>7</sup>.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾ سورة يس: 42

صريخ: صيغة مبالغة أصلها (صرخ) جاءت على وزن فعيل وهو اسم مذكر منصوب بالفتحة.

<sup>1</sup> \_ المرجع نفسه، ج 8، ص 234

<sup>2</sup> \_ أبي حيان، ج 7، ص 332، عمدة التفسير، ج 3، ص 136

<sup>3</sup> \_ تفسير أبي السعود، ج 4، ص 522

<sup>4</sup> \_ تفسير الطبري، ج 19، ص 421

<sup>5</sup> \_ البحر المحيط، ج 7، ص 315

<sup>6</sup> \_ التحرير والتنوير، ج 22، ص 367

<sup>7</sup> \_ تفسير أبي السعود، ج 4، ص 499

صریح: مشتق من صرخ ومعناها "الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة"<sup>1</sup>, والصریح يكون للمستغيث والمغيث "أي لا مُغيث لهم ولا مُجير"<sup>2</sup>.

قال الطبري: إن مقصد (الصریح) هنا تعني: وإن نشأ نغرق هؤلاء المشركين فلا مغيث ينجيهم من الغرق إذا ركبوا الفلك في البحر.<sup>3</sup>

وقد أفادت صيغة المبالغة أن لا مغيث لهؤلاء الذين شاء الله إغراقهم, أي لا مغيث لهم كأنه جعله من أَفْعَل<sup>4</sup>.

قال تعالى: ﴿بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾ سورة يس: 26

المكرمين: اسم مفعول مزيد رباعي من باب (أَفْعَل) وهو من الأسماء المذكرة, ذكر بصيغة الجمع, مجرور.

المكرمين مشتقة من (كرم) وتعني: "وصف الله سبحانه وتعالى فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر"<sup>5</sup>, وذكر الطبري أن اسم المفعول ذكر بصيغة التمني على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله, وما هجم عليه<sup>6</sup>, وكانت وظيفة اسم المفعول في السياق هو بيان إكرام الله للإنسان وهو فوزهم بالجنة.<sup>7</sup>

أما المقصد من الاسم المشتق هو "أنهم لو اطلعوا على ما حصل من هذا الثواب والجزاء, لقادهم ذلك إلى اتباع الرسل"<sup>8</sup>.

قال تعالى: ﴿بلى وهو الخلق العليم﴾ سورة يس: 81

<sup>1</sup> \_ لسان العرب ص 2426

<sup>2</sup> \_ غريب القرآن, ص 127

<sup>3</sup> \_ تفسير الطبري, ج 19, ص 444

<sup>4</sup> \_ البحر المحيط, ج 7, ص 324

<sup>5</sup> \_ المفردات في غريب القرآن, ص 428

<sup>6</sup> \_ تفسير الطبري, ج 19, ص 425

<sup>7</sup> \_ الكشف, ج 5, ص 172

<sup>8</sup> \_ عمدة التفسير, ج 3, ص 122

الخالق: صيغة مبالغة مشتقة من (خلق) نوعها مذكر, ذكرت بصيغة المفرد, وهي خبر مرفوع للضمير المنفصل (هو).

الخالق: صفة لله تعالى, جاءت على وزن فعال, للدلالة على قدرة الله أن يخلق مثلهم وهو الخالق لما يشاء<sup>1</sup>, وقد أفادت صيغة المبالغة على أن الله قادر على خلق المخلوقات العظيمة<sup>2</sup>, وكانت وظيفة الاسم المشتق هو "المبالغة في الخلق والعلم كيفاً وكماً"<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> \_ تفسير الطبري, ج19, ص490

<sup>2</sup> \_ التحرير والتنوير, ج23 و ص78

<sup>3</sup> \_ أبي السعود, ج4, ص524

الفصل الثاني: الدلالة السياقية.

دلالة السياق.

قبل التحدث عن المعنى السياقي الموجود في السورة والتفصيل فيه، يمكن أن نذكر معنى الدلالة وأهميتها على أنها جزءاً من علم اللغة أو فرعاً من فروعها، حيث إن هذا العلم يعتبر العامل في الوصول إلى تحديد دقيق للتطور الدلالي للألفاظ، كما أنّ أهميته تتخطى كل ذلك، حتى يصبح هذا العلم ذا أهمية كبيرة، وعلم الدلالة في أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى والكلمة<sup>1</sup>.

علم الدلالة: " هي اللفظة التقنيّة المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى"<sup>2</sup>.

"علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة، واللغة نظام اتصال يقوم على اتصال كل المستويات الصوت والصرف والنحو والدلالة والبلاغة، وهذا العلم غاية لهذه المستويات فلا يمكن توضيحها وشرحها إلا بالدلالة"<sup>3</sup>.

وتلاحظ من تعريف علم الدلالة بأنه العلم الذي يبحث في معاني الكلمات والجمل ويكشف لنا العلاقة بين الألفاظ ومعانيها وبين اللغة ومستخدميها.

معنى السياق.

---

<sup>1</sup> \_ مدخل إلى علم الدلالة، د. فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، سنة 1991م، ص7

<sup>2</sup> \_ علم الدلالة، د. محمد علي الخولي، دار الفلاح، عمان، سنة 2000، ط2، ص11

<sup>3</sup> \_ علم الدلالة العربي، فايز الداية، دار الفكر دمشق، ط2، ص6

السياق له علاقة وثيقة بالنص، حيث إن السياق له علاقة مباشرة بتفسير الوحدات الكلامية على مستويات مختلفة ومتعددة، فالسياق يشير إلي بعد دلالي مجرد عام وضيق، وهو الذي يوضح المعنى ووظيفة كل كلمة<sup>1</sup>.

"السياق يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة، وقد تكون مجازية أو إضافية أو نفسية أو إيجابية أو اجتماعية أو غير ذلك، والبحث عن دلالة الكلمة لا بد أن يجرى من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه، حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات ما يمنح كلاً منها قيمة تعبيرية جديدة ويفرض عليها قيماً دلالية، ولهذا يؤكد الداليون ضرورة البحث في دلالة الكلمة داخل السياق، لأن معنى الكلمات هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها"<sup>2</sup>

"السياق له معنيان، معنى معجمي أو أساسي أو لنقل حرفي يشير إلى بعد دلالي مجرد عائم وضيق في الوقت نفسه لكونه لا ينبئ عما في الكلمة المفردة من دلالات أوسع وأشمل من معناها المعجمي المعهود، وهو بُعد سياقي لغوي صُرف بتأسيس على وفق التركيب أو التشكيل أو المكون النحوي الذي ترد فيه المفردات حيث يعلق بعضها ببعض على وفق الأنظمة والقواعد والضوابط المعتمدة في اللغة.

الثاني معنى سياقي، فالكلمة المفردة لا تنجز مهمتها الدلالية على الوجه الأكمل إلا ضمن السياق الذي ترد فيه، فهو بعد خارجي أو سياق غير لغوي يحدد الخلفية غير اللغوية المحيطة بالعلمية اللغوية، حيث يعتمد على الأبعاد اللغوية الثقافية المعتمدة سواء أكانت ثقافية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية<sup>3</sup>.

يجب أن نعرف معنى الجملة قبل أن نستعملها في أي سياق، وبهذا سيكون المعنى مستقلاً عن السياق ويستطيع اللسانيون يدرسه دون الإشارة للسياق<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> \_ اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز ترجمة د. عباس صادق الوهاب، دار شؤون الثقافة بغداد، ط1، ص242

<sup>2</sup> علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص226

<sup>3</sup> \_ علم الدلالة التطبيقي في التراث، 263 و264

<sup>4</sup> \_ اللغة والمعنى والسياق، ص215

أهمية السياق في فهم القرآن.

السياق مرتبط بالقرآن نفسه، من حيث إنه تفسير للقرآن بالقرآن بل هو أعلى درجاته، وأنه أصل معتبر ظاهر في التفسير، حيث يعد السياق عند العلماء والمفسرين أساساً في فهم الكلام وأصل يحتكم إليه ويعد السياق من أعظم القرائن في التوجيه، وحل المشكلات والمتشابه من الآيات، وهو الدال على المناسبات والكاشف لأسرار التعبير في الآيات<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> \_ دورية دلالة السياق ودوره في فهم القرآني، إعداد ردة الله بن ضيق، ج1، سنة 1418هـ، ص35

## مدخل الفصل.

يطلق لفظ سياق على الطريق التي ساق فيها اللغة، والدور الذي تؤديه، فيساعد على كشف معنى الكلمة نتيجة للمعرفة المشتركة بين المتكلم والسامع، والذي يتمكن عن طريقها من تأويل قصد المتكلم والوضع اللغوي له وهذا الموضع قد يؤدي إلى تعدد السياقات كاللغوي والعاطفي وسياق الموقف، ويعتبر السياق مهما في تحديد المعنى ومن خلاله نتمكن من معرفة قصد المتكلم، حيث يحدد لنا دلالة الكلمة، وفي هذا الفصل سيكون التركيز على السياق والتوسع فيه وتفصيله بشكل أوسع، حيث يتم تحليل الكلمة تحليلاً نحوياً أولاً، ثم النظر إلى قول المفسرين، والذي سيمكننا من تحديد السياق وفائدته، ثم النظر إلى قول علماء البلاغة، وسيتضمن هذا الفصل أيضاً سبب نزول هذه الآية، وتحليل معنى الكلمة، ولماذا استخدم ذلك المعنى دون غيره.

المبحث الأول: السياق في الأفعال.

قال تعالى ﴿ فعززنا بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون ﴾

عززنا: جملة فعلية، فـ (الفاء المتصلة) بالفعل عاطفة، عززنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالنون الدالة على الفاعلين، نا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، ومفعول عززنا محذوف لغرض بلاغي وهو الإيجاز، وسبب ذلك لانتصاب الغرض على المعزز به، ودلالة حذف المفعول على ما قبله، لأن المقصود ذكر المعزز به<sup>1</sup>، ويعد الحذف في البلاغة "أحد أنواع سحر الكلام، حيث يتوصل بتقليل اللفظ إلي تكثير المعنى"<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> \_ إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص184

<sup>2</sup> \_ مفتاح العلوم، ص228

سبب نزول هذه الآية أنّ الله أرسل مرسلين لقرية أنطاكية، حيث أرسل إليهم اثنين فكذبوهما، ثم بعث إليهم شمعون<sup>1</sup>، فاستخدم لفظ (عززنا) بدلا من قوينا وشددنا؛ لأنّ التعزيز هو التقوية حيث جعل المقوى عزيزاً لأنّ التعزيز هو النصر<sup>2</sup>. ويعد لفظ (عززنا) القوة؛ لأنّ العزة من صفات الله فلا يغلبه شيء، حيث تفيد التأكيد بأنّ النصر سيحصل، وهذا ما يسمى بالسياق غير اللغوي أي بعد خارجي ليس محيط بالعلمية اللغوية.

دلالة سياق الفعل (عززنا) هو تقوية وتشديد الرسالة بثالث، ومن فوائد القول هو أنّ الله أرسل إليهم رسلاً من عنده لبيان حقيقة المجيء، وبيان رحمة الله في تعزيز الرسالة بالصيغة والعدد؛ فالتعدّي بثالث تقوية فعلية والتأكيد بـ (إنّ) تقوية لفظية<sup>3</sup>.

أي أنّ الله أرسل إليهم اثنين يدعوهم إلى عبادته فكذبوهما فشددنا، وعززنا القوة بثالث<sup>4</sup>.

قال تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ} سورة يس: 46

أنفقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والفاعل ضمير متصل في محل رفع فاعل، وأنفقوا فعل لازم أي لا يتعدى فاعله.

ذكر الفعل بصيغة الأمر، لأنّ الآية نزلت في كفار قريش عندما دخلوا الفقراء للإسلام، حيث قال لهم المؤمنون أنفقوا على المساكين من أموالكم، فحرموهم، وقالوا لو شاء الله لأطعمكم استهزاء منهم بالمؤمنين، أي فلا نطعمكم حتى ترجعوا إلي ديننا<sup>5</sup>.

جاء الإنفاق في هذه الآية بمعنى البذل والعطاء، حيث أمروا بالإنفاق مما رزقهم الله على الفقراء؛ فكان الرد على هذا الأمر، لو شاء الله لأغناهم ولأطعمهم من رزقه<sup>6</sup>، وجاء تعبير الإنفاق بالإطعام للمجرد التفتن تجنباً لإعادة اللفظ، فالإنفاق يراد منه الإطعام؛ لأنه أيسر أنواعه<sup>7</sup>، ودلالة الفعل هو

<sup>1</sup> \_ الكشاف، ج5، ص169

<sup>2</sup> \_ التحرير والتتوير، ج22، ص358

<sup>3</sup> \_ البحر المحيط، ج7، ص313

<sup>4</sup> \_ تفسير الطبري، ج19 و ص414

<sup>5</sup> \_ إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص209

<sup>6</sup> \_ عمدة التفسير، ج3، ص129

<sup>7</sup> \_ التحرير والتتوير، ج23، ص30

أمرهم بالإِنْفَاقِ مما رزقهم الله، فأدوا منه ما فرض الله عليكم فيه لأهل حاجتكم ومساكينكم؛ فكان جواب من أنكروا وحدانية الله وعبدوا من دونه للذين آمنوا بالله ورسوله: أنطعم أموالنا وطعامنا من لو يشاء الله أطعمه<sup>1</sup>.

استُخدم الفعل أنفقوا بمعنى الإنفاق، حيث يحمل معنيين: الأول التصديق بأموالهم على الفقراء، ويعتبر الإنفاق من حقهم، حيث أنكر المشركون الإنفاق، فكان ردهم لا نطعم من لو يشاء الله لأطعمه، وإذا كان هذا رزقنا من الله فلماذا لم يرزقكم؟ الثاني: ذكر ركن من أركان الإسلام، وهو الزكاة، حيث ذكر بصيغة الأمر، وكان المعنى مجازياً، وهذا ما نصّ عليه المعنى حيث "ركز على مدلول الألفاظ على مستوى التجريد، وهو مدلول افتراضي؛ لأن تصوّره يقتضي عزلة عن سياق التخاطب"<sup>2</sup>.

قال تعالى {ألم أعهد إليكم بيني وادم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين} سورة يس: 59

أعهد: فعل مضارع مجزوم ب (لم) ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا)، و(أعهد) فعل لازم أي لا يتعدى فاعله.

معنى العهد في السياق هو الوصاية من الله بأن لا يعبدوا الشيطان، حتى لا يكون حالهم يشبه من يجحد هذا العهد<sup>3</sup>، بمعنى أنّ هذا العهد ذُكر بصيغة الاستفهام فيقول: "ألم أوصيكم وأمركم في الدنيا ألاّ تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله<sup>4</sup>، وفائدة الاستفهام في هذا الموضع هو استفهام تقريرى، وكان خطابهم بعنوان بني آدم لأنّ مقام التوبيخ واقع على طاعتهم للشيطان وعبادتهم له، فالغرض من الاستفهام تذكيرهم بأنهم هم الذين جعلهم الشيطان عدواً له<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> \_تفسير الطبري، ج19، ص449و450

<sup>2</sup> \_تحليل الخطاب وتجاوز المعنى، ص92

<sup>3</sup> \_التحرير والتتوير، ج23، ص46

<sup>4</sup> \_تفسير الطبري، ج19، ص470

<sup>5</sup> \_التحرير والتتوير، ج23، ص46

إنَّ الله يحب الإعذار من نفسه، أي يجب أن يقيم العذر على نفسه ليقدم الحجة على خلقه أي التخلية قبل التحلية، يعنى تقديم النهى على الأمر لأن أصل التوحيد هكذا<sup>1</sup>، وهذا العهد تقريع من الله للكفرة الذين أطاعوا الشيطان وهو: عدوا لهم<sup>2</sup>.

كانت الجملة في هذا السياق ذات أثر في معنى الفعل ، وهذا يسمى بالمعنى السياقي، وكلمة (العهد) لها معان كثيرة إلا أنها استخدمت في السياق بمعنى (الوصية)، وهذا النوع من السياق "لا يمكن تحديده إلا بالسياق اللغوي الذي يحدد المعنى المقصود من بين تلك المعاني"<sup>3</sup>.

قال تعالى {ومن نعمه ننكسه في الخلق أفلا تعقلون} سورة يس: 67

ننكس: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، والهاء مفعول به.

معنى ننكس: "قلبه وجعله على عكس ما خلقه أولاً، وهو خلقه على ضعف في جسد وخلق من عقل وعلم"<sup>4</sup>، أي أن "نرده إلى مثل حاله في الصبا من الهرم والكبر، وذلك هو النكس في الخلق، فيصير لا يعلم شيئاً بعد العلم الذي كان عليه"، أي نُطِلُّ عمره فنقلبه ونخلق على عكس ما خلقناه أولاً، فيتزايد ضعفه وتتناقص قوته حتى يصير حاله بحال الصبى في ضعف الجسد<sup>5</sup>.

دلالة الفعل في السياق هي قدرة الله سبحانه وتعالى على خلق عباده، والغرض من ذلك تشبيه الإنسان على أن يبادر عمره ما دام في قوته وشبابه لأنه سيأتي يوم لا يكون عنده تلك القدرات<sup>6</sup>، وهذا التشبيه جاء على صيغة تشبيه، فالدلالة السياقية في المعنى هي تعريف بقدرة الله للمشركين، فمن يقدر على أن ينقلهم من الشباب إلى الهرم ومن القوة إلى الضعف قادر أن يطمس على أعينهم ويمسحهم على مكائهم ويفعل بهم ما يشاء<sup>7</sup> وأن يبادر عمره ما دام في قوته وشبابه لأنه سيأتي يوم

<sup>1</sup> \_ إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص220

<sup>2</sup> \_ عمدة التفسير، ج3، ص131

<sup>3</sup> \_ علم الدلالة، محمد علي الخولي، ص69

<sup>4</sup> \_ البحر المحيط، ج7، ص328

<sup>5</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص478

<sup>6</sup> \_ تفسير أبي السعود، ج4، ص517

<sup>7</sup> \_ الكشاف، ج5، ص188

ويفقد كل هذه القوة، وكان للسياق دور في تحديد دلالة الكلمة وبواسطته تجاوز معنى الفعل من معنى لغوي إلى معنى بلاغي (تشبيهه) ، وقد أشار المعنى إلى بعد دلالي أي أن القصد من الفعل هو تنبيه الإنسان ليستغل فرصة عمره ، وذكر له كيف سيصير حاله بعد إطالة عمره، وكل ذلك كان القصد منه هو طاعة الله.

قال تعالى ﴿و مالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون﴾ سورة يس: 21

فطرني: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الاسم الموصول، وياء المتكلم مفعول به.

معنى فطرني "ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به، أي خلقه"<sup>1</sup>

استخدم الفعل في السياق بمعني التحذير من الشرك وتقريعهم على ترك عبادة خالقهم إلى عبادة غيره، والفعل يدل على النصح، حيث اختار لهم ما يختار لنفسه<sup>2</sup>، وكان المعنى لهذا الفعل لا شيء يمنعني من عبادة الخالق، فاستخدم الفعل لغرض التعريض كأنه يقول: و مالي لا أعبد و مالكم لا تعبدون الذي فطركم<sup>3</sup>.

مقصد الفعل في السياق " وأي شيء لي لا أعبد الرب الذي خلقتني " <sup>4</sup>أي: و ما يمنعني من إخلاص العبادة للذي خلقتني وحده لا شريك له <sup>5</sup>، وفائدته أن انتقاله من مخاطبتهم ومناصحتهم إلى التكلم تلطفا بهم من جهة ووعيدا لهم من جهة ثانية، فقد صرف الكلام أولا إلى نفسه وأراد أنه لا يختار لهم إلا ما يختار لنفسه، ثم التفت إلى مخاطبتهم ثانيا مفرعا مهددا بالعواقب التي تنتظرهم، ثم عاد أخيرا إلى التلطف في النصيحة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> \_لسان العرب، ص3432

<sup>2</sup> \_تفسير البيضاوي، ج4، ص266

<sup>3</sup> \_تفسير الطبري، ج19، ص422

<sup>4</sup> \_عمدة التفسير، ج3، ص122

<sup>5</sup> \_تفسير أبي السعود، ج4، ص399

<sup>6</sup> \_التحرير والتنوير، ج22، ص368

المعنى السياقي من الفعل هو أنه لا يوجد مانع لي من عبادة الله وهو المستحق للعبادة ، لأنه  
الذي فطرني وخلقني, فالذي بيده الخلق والرزق والحكم بين العباد هو الذي يستحق أن يعبد, حيث  
كان المعنى اللغوية.

المبحث الثاني: السياق في الأسماء.

قال تعالى ﴿وسواء عليهم ءانذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ سورة يس: 9

سواء: خبر مقدم, وهو اسم من مادة (سوي), ذكر بصيغة المذكر, نوعه نكرة.

تقدّم الخبر على المبتدأ وذلك لأنه" كلام مستأنف لبيان شأنهم بطريق التوبيخ بعد بيانه بطريق التمثيل"<sup>1</sup>, وفائدة تقديم الخبر في هذا الموضع " كان أهم حيث يحدث تشويقاً للسامع إلى الخبر ليتمكن في ذهنه إذا أورده"<sup>2</sup>.

مقصد (سواء) في السياق هو الاستواء, أي أنّ إنذارك وعدمه سواء بالنسبة إليهم<sup>3</sup>, حيث دلت على انتفاء إيمانهم مع ثبوت الإنذار<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> \_ إعراب القرآن الكريم, ج8, ص 179

<sup>2</sup> \_ مفتاح العلوم, ص194

<sup>3</sup> - التحرير والتوير, ج22, ص352

<sup>4</sup> \_ الكشف, ج5, ص168

دلالة سواء هو" بيان لشأنهم بطريق التصريح إثر بيانه بطريق التمثيل أي: مستو □ عندهم إنذارك إياهم وعدمه"<sup>1</sup>, وهمزة التسوية أصلها استفهام، حيث استعملت على سبيل المجاز المرسل<sup>2</sup>, وكان الخطاب في الآية موجها للرسول ﷺ فقال: وسواء يا محمد على هؤلاء الذين حق عليهم القول أي سواء أذرتهم أو ترك الإنذار فإنهم لا يؤمنون لأن الله قد حكم عليهم بذلك, وسبب نزول هذه الآية في الكافرين الذين كذبوا برسالة الله, وبعد كفرهم حتم الله عليهم عدم الإيمان فلا ينفع فيهم الإنذار<sup>3</sup>.

دلالة اللفظ في السياق انتقلت من دلالة حسية إلى معنوية وهذا ما يسمى برقيّ اللغة حيث انتقل المعنى من الاستواء إلي عدم الإنذار أي من شيء إلى لا شيء<sup>4</sup>.

قال تعالى: ﴿ءاتخذ من دونه ءالهة﴾ سورة يس: 22

ءالهة: مفعول به أول منصوب بالفتحة, اسم من مادّة (أله) ذكر بصيغة الجمع, نوعه نكرة.

﴿ءاتخذ من دونه ءالهة﴾ جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً لاستشعار سؤال عن وقوع الانتفاع بشفاعة تلك الالهة الذي فطره, والاستفهام إنكاري أي أنكر على نفسي أن يتخذ من دونه آلهة<sup>5</sup>, ودلالة الاسم في السياق أنّ هذه الالهة التي تعبدونها من دونه لا يملكون من الأمر شيئاً<sup>6</sup>, حيث دلت هذه الآية على الإنكار ونفي لاتخاذ الالهة على الإطلاق, ومقصد الاستفهام هو تنبيههم وتذكيرهم بقدرات الله ، ويقصد بالالهة الأصنام<sup>7</sup>.

استخدم لفظ (آلهة) بمعنى الأصنام، لأنّ المشركين اتخذوا الأصنام عبادة لهم، وتركوا عبادة الله ، وجعلوا هذه الأصنام شريكة لله, حيث" جعل الإنكار متوجها إلى نفسه ، أي لا أتخذ من دون الله آلهة وأعبدها وأترك عبادة من يستحقها وهو الذي فطرني, ثم بين حال هذه الأصنام التي يعبدونها

<sup>1</sup> \_ تفسير أبي السعود, ج4, ص494

<sup>2</sup> \_ التحرير والتوير, ج22, ص353

<sup>3</sup> \_ تفسير الطبري, ج19, ص407

<sup>4</sup> \_ علم الدلالة التطبيقي, ص619

<sup>5</sup> \_ التحرير والتوير, ج22, ص369

<sup>6</sup> \_ عمدة التفسير, ج3و ص122

<sup>7</sup> \_ تفسير الطبري, ج19, ص422

من دون الله إنكارًا عليهم وبيئاتًا لضلال عقولهم وقصور إدراكهم"<sup>1</sup>، وفي هذا السياق انتقل المعنى من لغوي من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية، ومعنى الآلهة" الله عز وجل وقد استعملها المشركون لاعتقادهم أن العبادة تحقق لها<sup>2</sup>.

قال تعالى ﴿سبحن الذي خلق الأزواج كلها﴾ سورة يس:35

سبحان: دائما تأتي مفعولا مطلقاً منصوب بالفتحة، وحذف الفعل وجوبا وأصلها تسبيحا، اسم من مادة (سبح)، مذكر، ونوعه نكرة.

"سبحان جملة مستأنفة مسوقة لتزئيه تعالى عما لا يليق به، والآية فيها فن التناسب بين المعاني، أو صحة التفسير، وهو أن يأتي المتكلم في أول كلامه بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة محتواه، وقد أتت صحة التفسير في هذه الآية مقترنة بصحة التقسيم، واندماج فيها الترتيب والتهديب، وكانت تحمل أربعة فنون، حيث قدّم سبحانه النبات وانتقل عن طريق البلاغة إلي الأعلى فثنى بأشرف الحيوان وهو الإنسان، ليستلزم ذكر بقية الحيوان، ثم انتقل من الخصوص إلى العموم"<sup>3</sup>.

مقصد (سبحان) في السياق تزئيه الله تعالى عن أحوال المشركين تزئيهًا عن كل مالا يليق بهيئته وعظمة الإشراف به<sup>4</sup>، وسبحان علم للتسبيح الذي هو التباعد عن السوء اعتقادًا وقولًا أي اعتقاد البعد عنه والحكم به<sup>5</sup>، ومعنى سبحان: "التزئيه ومعناه تزئيه الله تعالى عن كل مالا ينبغي له أن يوصف"<sup>6</sup>، وذكر في هذا الموضع بصيغة المبالغة من جهة الاشتقاق من سبح ومن جهة النقل إلى التفعيل<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> تفسير أبي السعود، ج4، ص499

<sup>2</sup> \_ لسان العرب، ص114

<sup>3</sup> \_ إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج8، ص198

<sup>4</sup> \_ التحرير والتنوير، ج23، ص15

<sup>5</sup> \_ تفسير أبي السعود، ج4، ص503

<sup>6</sup> \_ لسان العرب، ص1914

<sup>7</sup> \_ تفسير أبي السعود، ج4، ص504

سبب نزول هذه الآية تنزيه الله تعالى نفسه عن كل نقص وعيب, والتنبيه على وحدانية الله عز وجل, الذي خلق الألوان المختلفة كلها من نبات الأرض ومن أنفسهم<sup>1</sup>.

قال تعالى ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صدقين﴾ يس:46

الوعد: بدل من اسم الإشارة, مرفوع بالضمة, اسم من مادة (وعد), مذكر, نوعه معرفة محلى بأل.

ذكر الوعد بعد استهزائهم بالمؤمنين, فكانوا يسألونهم متى الوعد استهزاء بهم, والاستفهام مستعمل كناية عن التهمم والتكذيب, وفائدة الوعد الإنذار والتهديد بالشر لأن الوعد أعم ويتعين للخير والشر بالقرينة, واسم الإشارة للوعد مستعمل في الاستخفاف بوعد العذاب<sup>2</sup>.

الدلالة السياقية في الاسم هي أن الرسل بلغوا الناس بالرسالة, وبينوا لهم أنهم سيبعثون ويجازون وأنهم وعدوا بذلك, فالاستهزاء بالوعد جاء من الذين أشركوا بالله, ولم يُصدّقوا الرسل, بل كذبوهم, فالوعد لم يحن وقته بعد, انتظروا وسوف يأتي ذلك الوعد<sup>3</sup>.

" يقول هؤلاء المشركون المكذبون بوعيد الله, والبعث بعد الممات, يستعجلون ربهم بالعذاب ﴿متى هذا الوعد﴾ أي: الوعد بقيام الساعة ﴿إن كنتم صدقين﴾ أيها القوم, وهذا قولهم لأهل الإيمان بالله ورسوله"<sup>4</sup>.

جاء الوعد في السياق على لسان المشركين على وجه التكذيب والاستعجال, متى يكون البعث إن كنتم صادقين فيما تقولونه عنه, وكان ذلك موجها للرسول الذين أرسلهم الله, فيسألون عن يوم البعث, وانتقلت دلالاته من التهديد إلى الاستهزاء والتكذيب بالرسالة وهذا يسمى بانتقال المعنى من لغوي إلى بلاغي حيث يتمتع بتطورات دلالية, واستعمال اللفظ لبيان ضرب آخر من تعسفهم وركوبهم متن الضلالة.

قال تعالى ﴿من جند من السماء وما كنا منزلين﴾ سورة يس:26

<sup>1</sup> \_ تفسير الطبري, ج19, ص433

<sup>2</sup> \_ التحرير والتتوير, ج23, ص33

<sup>3</sup> \_ تفسير أبي السعود, ج4, ص510

<sup>4</sup> \_ تفسير الطبري, ج19, ص450

جند: اسم مجرور لحرف الجر (من)، مذكر، نوعه نكرة.

ذكرت (جند) بصيغة النكرة متضمنة التوبيخ لهم حيث إنهم لا يعرفون منه شيئاً إلا أنه جند من جنود الله<sup>1</sup>، فدلالة (جند) "كلام مستأنف مسوق لاحتقار أمرهم أي لا حاجة إلى إرسال جنود لهم"<sup>2</sup>.

معنى جند: "الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند"<sup>3</sup>، أنه لم ينزل الله بعد ذلك إليهم رسالة ولا يبعث إليهم نبياً، وقال البعض: إن الله تعالى لم يبعث لهم جنوداً يقاتلهم بها، ولكنه أهلكتهم بصحية واحدة<sup>4</sup>، ومقصد جند هو "إهلاكهم والانتقام منهم كما فعلناه يوم بدر والخندق"<sup>5</sup>.

إفادة اسم النكرة في هذا الموضع أنّ الله تعالى لم ينزل عليهم جنوداً لبيان حقارة هؤلاء القوم<sup>6</sup>، واستخدام الاسم بصيغة النفي وكان ذلك صورة من صور الانتقام، أي لم ينزل جنوداً من السماء مخلوقة لقاتلهم، ولم ينزل جنوداً من الملائكة لهلاكهم، وكانت عقوبتهم بالصحية الواحدة ولم يكن الحاجة إلى إرسال جنود لهم لبيان عظمة الله<sup>7</sup>، وفي هذا المعنى تجاوزت الكلمة دلالتها المعجمية إلى معنى مجازي غير مألوف وسبب ذلك لهلاكهم وانتقام منهم وبيان صورة من صور الانتقام للدلالة على عظمة الله.

---

<sup>1</sup> \_ البحر المحيط، ج7، ص317

<sup>2</sup> \_ مفتاح العلوم، ص191

<sup>3</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص426 و427

<sup>4</sup> \_ تفسير البيضاوي، ج4، ص266، كذلك تفسير أبي السعود، ج4، ص500

<sup>5</sup> \_ المفردات في غريب القرآن، ص100

<sup>6</sup> \_ إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص189

<sup>7</sup> \_ التحرير والتنوير، ج23، ص6

المبحث الثالث: السياق في المشتقات.

قال تعالى ﴿فإذ هو خصيم مبين﴾

خصيم: صيغة مبالغة من مادة (خصم)، خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، مذكر، نكرة جاءت صيغة المبالغة على وزن فعيل وتعني: " أَنَّهُ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَصْلُهُ نُطْفَةً"<sup>1</sup>، أي ذو الخصومة فيما قال له ربه<sup>2</sup>.

ذُكرت (خصم) بصيغة المبالغة للدلالة على كثرة الخصومة، أي شديد الخصومة والجدل بالباطل وكانت الجملة المنفية داخل حيز الإنكار والتعجب، والغرض من الجملة الاسمية للدلالة على استقراره في الخصومة واستمراره عليها<sup>3</sup>، والقصد من السياق تقييح بليغ لا لإنكاره وجعله مفرطاً شديداً في الخصومة<sup>4</sup>، وسبب نزول هذه الآية هو أن جماعة من كفار قريش أشركوا بعبادة الله، وعدم التصديق به بأن له القدرة على البعث وتكذيبهم لمحمد ﷺ، عطف الكلام إلى الكلام لزعماء المكذبين بالبعث توبيخاً لهم على وقاحتهم بعد ما خُلق من ماء فخلقه من شيء حقير ضعيف يكون ذا خصومة مبينة النداء على الإنسان بالظلم، فكيف يكون هذا الذي خُلق من هذه النطفة يبلغ به الحد إلى أن يكون خصيماً به<sup>5</sup>.

سبب ذكر صيغة المبالغة للدلالة على توبيخهم واستحقاقهم لبلوغ الحد من الشرك به، حيث تجاوزت الكلمة حدّها المعجمي المألوف لتصل إلى معنى يدل على الكثرة وذلك لأن المشركين تجاوزوا الحد من الشرك.

قال تعالى {بل أنتم قوم مسرفون} سورة يس: 19

<sup>1</sup> \_ التحرير والتنوير، ج23، ص73

<sup>2</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص488

<sup>3</sup> - تفسير أبي السعود، ج5، ص521

<sup>4</sup> \_ تفسير البيضاوي، ج4، ص274

<sup>5</sup> \_ عمدة التفسير، ص3، ص136

مسرّفون: اسم فاعل، مزيد رباعيّ من باب (أَفْعَلْ)، من مادة (سرف)، مذكر، ذكر بصيغة الجمع، نعت مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

ذكر اسم الفاعل في هذا الموضع بصيغة الوصف، وذلك لأن الرسل تشاءموا من أهل القرية، لاستغرابهم ما ادّعوا به، واستقباحهم لهذه الرسالة<sup>1</sup>، حيث وصف الرسل أصحاب القرية بأنهم "لا طيرةَ فيما رَعَمْتُمْ وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ كَافِرُونَ عَشِيْبَتٌ عُفُوْكُمْ الْأَوْهَامُ، وجاء تذكيرهم بطريقة الاستفهام الإنكاري على إن الشرطية، حيث حذف الاستفهام لأن دلالاته مذكورة وهي (طائركم معكم) ، ودلّ على أنّ شُؤْمَ الْقَوْمِ مُتَّصِلٌ بِدَوَاتِهِمْ"<sup>2</sup>، وسبب ذكر اسم الفاعل استغراب من الرسل بسبب رد المشركين عليهم بأنهم دعوهم لعبادة الله، وكان رد المرسلين عليهم بصيغة الاستفهام حيث قالوا: "مِنْ أَجْلِ أَنَّا ذَكَرْنَاكُمْ وَأَمَرْنَاكُمْ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، فَقَابَلْتُمُونَا بِهَذَا الْكَلَامِ، وَتَوَعَّدْتُمُونَا وَهَدَدْتُمُونَا؟ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ"<sup>3</sup>.

كان اسم الفاعل بمكانة الجواب حيث قالوا لهم: "ما بكم التطير بنا، ولكنكم قوم أهل معاصي الله وآثام، قد غلبت عليكم الذنوب والآثام"<sup>4</sup>، ومسرّفون مشتقة من سرف حيث تعني: "تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان"<sup>5</sup>، وكانت دلالة ذلك الاسم في هذا السياق هو تجاوز أهل القرية حدّ الكفر، حيث أرسل الله لهم رسلاً كثيرة، ولكنهم لم يؤمنوا بهم.

ذكر اسم الفاعل هي هذا الموضع ردا لتشاؤم على المشركين، بمعنى أن أعمالكم من الشر معكم ومردودة عليكم، وأنكم توعدتمونا بالرجم والتعذيب فأنتم قوم عادتكم الإسراف في العصيان والتكذيب، وهذا يدخل في المعنى اللغوي ، حيث ينطلق معنى المفرد من حالته المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياق، وانتقل المعنى من الإسراف في المال إلى الإسراف في الشرك بالله.

قال تعالى {يس والقرآن الحكيم} سورة يس: 2

<sup>1</sup> \_ تفسير البيضاوي، ج4، ص265

<sup>2</sup> - التحرير والتنوير، ج22 و ص364

<sup>3</sup> \_ عمدة التفسير، ج3، ص121

<sup>4</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص419

<sup>5</sup> \_ المفردات في غريب القرآن، ص230

صفة مشبهة من مادة (حكم) مذكر، نوعه مفرد، نعت أو صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة.

معنى حكيم في الآية " أن القرآن الحكيم محكوم فيه وأنّ الحاكم المطلق هو الله تعالى أي ذي الحكمة بطريق الاستعارة والمتضمن بها على الإسناد المجازي"<sup>1</sup>, أي المتضمن للحكمة أو الناطق بها<sup>2</sup>, والقرآن المحكم بما فيه من أحكامه وبيانات حُججه<sup>3</sup>.

مقصد الحكيم في السياق هو الإتقان بماهية الشيء فيما يراد منه ووصفه بذلك مجاز عقلي لأنه محتو عليها، حيث أقسم بالقرآن وذلك كناية عن شرف قدره وتعظيمه والمقصد من القسم تأكيد الخبر<sup>4</sup>, وهو الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه"<sup>5</sup>, وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه وهو (الحكيم) وسبب ذلك أن المسند يتضمن نوع تعظيمي، معروف وهو الله سبحانه وتعالى<sup>6</sup>.

مقصد الصفة في السياق هو أن الله تعالى أقسم بالقرآن بأنه حكيم لما فيه من أحكام وحجج، وكانت وظيفة الصفة تأكيداً بأن القرآن الذي أرسل به محمد ﷺ محكم من الآيات لا يأتيه الباطل، حيث استخدم المعنى السياقي وفق المعنى المذكور في المعجم وهو المعنى الأساسي ونقل المعنى حرفي يشير إلى بعد دلالي وهو وصف آيات القرآن بالحكمة.

قال تعالى ﴿إنك لمن المرسلين﴾

مرسلين: اسم مفعول مزيد الرباعي باب (أفعلَ)، من مادّة (رسل)، مذكر، ذكر بصيغة الجمع، مجرور.

<sup>1</sup> \_ تفسير الطبري، ج19 و ص399

<sup>2</sup> \_ تفسير أبي السعود، ج5، ص491

<sup>3</sup> \_ التحرير والتنوير، ج22، ص345

<sup>4</sup> \_ إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص173

<sup>5</sup> \_ عمدة التفسير، ج3، ص117

<sup>6</sup> مفتاح العلوم، ص206

ذكر اسم المفعول بمعنى " مقسمًا بوحيه وتنزيله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إنك يا محمد لمن المرسلين بوحى الله إلى عباده.<sup>1</sup> أي يا مُحَمَّدُ إِنَّكَ من الرسل المرسلين للبشر، فقد جاء النبي على منهج ودين قويم، وَشَرَعَ مُسْتَقِيمًا<sup>2</sup>.

جاء اسم المفعول في السياق جواباً لِلْقَسَمِ، حيث كان رَدًّا على إنكار الكافرين للرسالة بقولهم للرسول: لَسْنَا مُرْسَلًا، فنزلت هذه الآية من الله ردًا عليهم بأنهم أنكروا الرسول أنه مرسل<sup>3</sup>، أي أن اسم المفعول كان لتأكيد الخبر بأن محمدًا صلى الله عليه وسلم، مرسل من ربه، وجاء هذا التأكيد بالقسم وحرف التأكيد ولام الإبتداء باعتبار كونه مراداً به التعريض بالمشركين الذين كذبوا الرسالة، فالتأكيد بالنسبة إليه زيادة تقرير وبالنسبة للمعنى كناية لرد إنكارهم<sup>4</sup>.

دلالة الاسم في السياق هو: العناية بإثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله تعالى أقسم عليها وأكدها ب(إن) واللام، ومنها ثبوت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، فمن أنكراها فهو كافر، هذا المعنى لا يمكن تحديده بالمعنى اللغوي، حيث كان يعتمد على السياق، أي أنه لم يرتبط بالمعجم حيث كانت الدلالة هي التي لها دور في تحديد معنى الكلمة، فقد جاء المعنى جواباً من الله وردا على إنكارهم للرسول صلى الله عليه وسلم.

<sup>1</sup> \_ تفسير الطبري، ج19، ص399

<sup>2</sup> \_ عمدة التفسير، ج3، ص117

<sup>3</sup> \_ تفسير أبي السعود، ج5، ص492

<sup>4</sup> \_ التحرير والتنوير، ج22، ص345

الخاتمة.

أحمد الله تعالى الذي أعاننا على تكملة هذا البحث في تيسير كتابته وجمعه وإيضاحه ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا لمجموعة من النتائج:

- أن الصرف من أهم العلوم العربية، لأن عليهم معول في ضبط صيغ الكلم، ومعرفة تصغيرها ونسبة إليها وقد كان قديما جزء من علم النحو وغير ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها، خشية الوقوع في أخطاء يقع فيها الكثير من المتأدبين، وتبين لنا أن علم الصرف مرتبط ارتباط وثيق بعلم الدلالة وذلك من خلال أهم الدلالات التي توصلنا إليها في الأسماء والأفعال.

- المشتقات هي الأسماء السرفية التي تشتق من الفعل والاسم على أوزان متعارف عليها لتؤدي دورا مهما في تركيب الجملة وبيان المعنى وهي كثيرة ومتعددة، ولكن نحن ذكرنا في بحثنا البعض منها (اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة) ولقد تناولناها في هذا البحث من خلال دراسة عملها ودلالاتها بصفة عامة وبصفة خاصة من خلال مجموعة من النماذج القرآنية.

- اتضح لنا أن الأفعال يمكن أن تكون دلالتها عكس زمنها التي تكون عليه وهذا ما وجدناه خاصة في الأفعال الماضية التي أغلب دلالتها دلت على الاستقبال والحضور.

- تهدف إلى بناء أسس العقيدة وصدق الرسالة بالإضافة إلى تبيين عاقبة التدليل بالوحي والرسالة.

- كذلك تتضمن سورة يس قضية الألوهية الوجدانية وهي سبيل إلى الراحة الأبدية إلى الموت.

- وإن هذا الجهد وعلى الله التكلان أسأل الله العظيم أن يجعله من العلم النافع الخالص كوجهه الكريم.



## المراجع.

- 1\_ القرآن الكريم برواية قانون عن نافع.
- 2\_ إعراب القرآن, محي الدين الدرويش, دار الإرشاد للشؤون الجامعية سوريا, ط3.
- 3\_ أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي, دار إحياء التراث العربي, بيروت\_ لبنان, ط1.
- 4\_ البحر المحيط, محمد بن يوسف الشهيد أبي حيان الأندلسي, دار الكتب العلمية, بيروت\_ لبنان, ط1.
- 5\_ التحرير والتنوير, محمد بن عاشور, دار التونسية للنشر, سنة1984.
- 6\_ تفسير أبي السعود, أبي السعود بن محمد عماد الدين العمادي, مطبعة السعادة.
- 7\_ تفسير الطبري, أبي جعفر محمد بن جويد الطبري, دار هجر, ط1, القاهرة1422هـ.
- 8\_ جمهرة اللغة, أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد, دار العلم للملايين, بيروت, ط1.
- 9\_ الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني, تحقيق محمد علي النجار, المكتبة العلمية.
- 10\_ دورية دلالة السياق ودوره في فهم القرآني, إعداد ردة الله بن ضيق, سنة1418هـ.
- 11\_ سر صناعة الإعراب, أبو الفتح عثمان بن جني, ج1.
- 12\_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, تح: محمد محي الدين عبد الحميد, ط20, سنة1400هـ\_1980م.
- 13\_ العلم الخفاق من علم الاشتقاق, محمد حسن خان, طبع في مطبعة الجوائب الكائنة أمام الباب العالي في القسطنطينية1296هـ.
- 14\_ علم الدلالة التطبيقي, د\_ هادي نهر, دار الأمل, الأردن, ط1, سنة2007.
- 15\_ علم الدلالة, د\_ محمد علي الخولي, دار الفلاح, عمان, سنة2000, ط2.
- 16\_ علم الدلالة العربي, فايز الداية, دار الفكر دمشق, ط2.
- 17\_ علم اللغة العام, كمال بشر, دار المعارف, مصر, ط1, سنة1998.
- 18\_ عمدة التفسير, الحافظ ابن الكثير, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ج م ع, المنصورة, ط2, 1426هـ, 2005م.
- 19\_ العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي, سنة157,100هـ.

- 20\_ غريب القرآن الكريم, أبو بكر محمد بن عزيز, طبعة محمد علي صبيح ميدان الأزهر, سنة1382\_1963م.
- 21\_ الكتاب سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر, مكتبة الخانجي للطباعة والنشر\_ القاهرة, ط3, 1402هـ, 1982م.
- 22\_ كتاب المفردات للراغب الأصفهاني, أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني, دار المعرفة, بيروت\_ لبنان.
- 23\_ الكشف, جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشي, مكتبة العبيكان\_ الرياض, ط1, 1418هـ.
- 24\_ لسان العرب لابن منظور, دار المعارف.
- 25\_ اللغة والمعنى والسياق, جون لاينز ترجمة د\_ عباس صادق الوهاب, دار شؤون الثقافة بغداد, ط1.
- 26\_ المدارس المعجمية\_ دراسة في البنية التركيبية, د\_ عبد القادر عبد الجليل, ط2, 2014م, دار الصفاء للنشر والتوزيع, الأردن.
- 27\_ مدخل إلي علم الدلالة, د\_ فتح الله أحمد سليمان, مكتبة الآداب, القاهرة, ط1, سنة1991م,
- 28\_ المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة, د\_ أحمد مختار عمر, عالم الكتب, القاهرة, سنة1998م.
- 29\_ معجم التعريفات, علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني, دار الفضيلة, القاهرة, سنة2004.
- 30\_ معجم المصطلحات النحوية والصرفية, محمد سمير, بيروت\_ لبنان, ط1, سنة1985.
- 31\_ مفتاح العلوم, سراج المللة, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2.
- 32\_ المقرب, علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور, ط1, 1392هـ.

